الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد السادس ـ السنة التاسعة ـ ١٠ رمضان ١٣٩٥ الموافق ١٥ ايلول ١٩٧٥

أحداث طرابلس : هل تكون الجولة الأخيرة ؟

هل تعلمت السلطة درسا من الاحداث فتتوب من التوازن في الحكم والادارة ؟



الجهاز الديني ومدارس الأئمة والخطباء في تركيا

حول الاحداث اللبنانية واتفاق فصل القوات في سيناء

شيخ الأزهر : الصهيونية والشيوعية

الصهيونية ليست شقيقة الشيوعية وحسب بل امها

نداء سماحة مفتي الجمهورية في رمضان

لقد سقط لبنان واللبنانيون في أتون الصراع

فاسألوا أهل الذكر

نحن جماعة من الطلبة المسلمين هنا في بلد في اوروبا نحاول ان نطبق الاحكام الشرعية على انفسنا قدر المستطاع ، وقد تزوج احدنا وزوجته تلبس الحجاب الشرعي ولكنها تشعر بالوحدة والانفراد حيث لا توجد نساء اخريات يلبسن الحجاب الشرعي او يتكلمن اللغة العربية . . والسؤال هو **ما هو المدى المسموح من الاختلاط بين زوجة اخينا هذا ـ مصحوبة بزوجها طبعا ـ دون خلوة ـ وبين الطلبة المسلمين هنا . .** فقد سمعنا ان صوت المراة عورة ، فهل يجوز اذن الكلام اليها او كلامها الينا ، ام ان ذلك لا يجوز الا من وراء حجاب ؟ وهل يجوز هذا الكلام فقط في الامور الدينية ـ الشرعية ـ ام الدنيوية ايضا ؟؟

ثم هل يجوز ان تحضر صلاة الجمعة او الجماعة دون ستار بينها وبين الرجال كما هي العادة في المساجد ؟ نرجو ان تبينوا لنا الحدود الشرعية للاختلاط المسموح به في الاسلام ـ اذا كان مسموحا به اصلا ـ وادلة ذلك من الكتاب الكريم والسنة الشريفة وعمل الصحابة رضوان الله عليهم ، وهل آيات سورة النور وسورة الاحزاب المتعلقة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة بهن ام عامة لجميع المسلمات وما الدليل ؟

افتونا ماجورين .

مسلم من اوروبة

للشيخ فيصل مولوي

الاختلاط ممنوع اصلا في الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم : **(اياكم ودخول الرجال على النساء . .)** ويباح استثناء اذا كانت هناك ضرورة شرعية على ان يظل محصورا في حدود هذه الضرورة مع الالتزام بالحشمة في اللباس والجدية في الكلام . اما صوت المراة فليس بعورة ولكن لا يجوز للمراة المسلمة ان تتصنع في كلامها بما يثير الشهوة . فاذا اختلطت المراة بالرجال لسبب شرعي فانها لا تمنع من الكلام بل يكون كلامها في حدود الضرورة وبعيدا عن الاثارة . وسواء كان الكلام دينيا ام دنيويا . ويجوز للمراة المسلمة ان تحضر صلاة الجمعة او الجماعة ولو من غير ستار بينها وبين الرجال فان هذه العادة المعروفة في مساجدنا هي الافضل ولكنها ليست شرطا .

اما بالنسبة لآيات سورة النور فهي لجميع المسلمات ومطلعها واضح : **(وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها . .)** واما آيات سورة الاحزاب فالخطاب فيها موجه لنساء النبي صلى الله عليه وسلم في الآيات (٣٠ ـ ٣٤) وهو يشمل النساء المسلمات في الاحكام لا في الاجر والعقاب فقوله تعالى :) . . . **فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ، وقلن قولا معروفا ، وقرن في بيوتكن ، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة وآتين الزكاة واطعن الله ورسوله . . .**) وواضح ان جميع الامور المطلوبة في هذه الآيات تشمل النساء المسلمات من باب اولى سواء لجهة عدم التصنع في الكلام ، والتزام البيوت والخروج منها بدون تبرج لقضاء الحاجات او لجهة اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله . اما مضاعفة الاجر او العقاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم في حالة التزام هذه الاحكام او مخالفتها فلانهن القدوة للنساء المسلمات .

واما الآية (٥٩) من سورة الاحزاب فهي تشمل جميع النساء المسلمات بالنص **(يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن . . .)**

اما ادلتنا على اباحة الاختلاط عند الضرورة فهي الآيات المذكورة . فقوله تعالى (وقلن قولا معروفا . .) يبيح كلام المراة امام الرجال بغير تكلف ، ويدل على ان صوت المراة ليس بعورة . والتزام الحشمة في اللباس دليله معروف في هذه الآيات . واما عمل الصحابة فقد صح عنهم وقوع الاختلاط بين الرجال والنساء في هذه الحدود الشرعية ولكنها حوادث قليلة ولذلك قلنا ان الاصل عدم الاختلاط والاستثناء مشروع في الحدود المذكورة آنفا .

ردود خاصة

*** الى الاخ مسلم ـ الاردن :**

ليس من واجب المسلم في هذا العصر مقاطعة اهله والامتناع عن الجلوس معهم اذا كانوا منحرفين عن الاسلام ، انما يجلس معهم بالقدر اللازم ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويصبر على هذا السبيل ولو اصروا هم على الانحراف ، اما المقاطعة فليست هي سبيل اصلاحهم ولن تفيد في منعهم عن المنكر .

* * *

*** الى الاخ ح. ع. ع. المغرب :**

١ ـ نعم يجوز العمل في البنك اذا كان الموظف يقوم باعمال مباحة بعيدة عن الربا . والامر هنا لا يخلو من اثم المساعدة غير المباشرة لمؤسسة ربوية ولكن مثل هذا لا يمكن التحرز عنه في هذا العصر ، فلا يكاد يوجد عمل يخلو من مساعدة غير مباشرة لمؤسسة ربوية او لدولة جاهلية .

٢ ـ ليس في الاسلام زواج سري . اذ من شروط الزواج اعلانه ، فاذا كانت ظروفك تسمح لك بالزواج العلني الشرعي من البنت التي اشرت اليها فافعل ، والا فمن الواجب ابعاد هذه البنت عن بيتك احترازا عن الوقوع فيما لا يرضي الله تعالى .

* * *

*** الى الاخ هـ. هـ. فرنسة :**

لا باس عليك ، فان ما وقعت فيه ليس على هذه الدرجة الكبيرة من الاثم . حاول الاقلال ثم الامتناع . واسرع في الزواج قدر المستطاع . اما عورة المرء فليست حراما عليه ، ولكن من الادب الا ينظر المسلم الى عورته الا لحاجة . واما تحريم (العادة السرية) فقد اخذه العلماء من قوله تعالى **(والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ، فمن** [illegible] والعادة السرية اشباع للشهوة بغير الزواج فهي عدوان .

*** الى الاخ الرمالي عسالي ـ المغرب :**

ليس امامك الآن الا ان تستغفر الله تعالى على ما قدمت ، وتكثر من العمل الصالح ، والله تعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون . ولا بد ان تحرص منذ الآن على اجتناب ما وقعت فيه سابقا حتى تكون توبتك صحيحة ، ونسال الله تعالى لنا ولك ولجميع المسلمين حسن الختام والوفاة على الايمان انه سميع مجيب .

*** الى الاخ المعذب : ل. ل ـ الجزائر :**

اياك ان تفكر في الانتحار . لديك الآن فرصة من العمر لتتوب وترجع الى الصراط المستقيم ، وانك بالانتحار اذا اقدمت عليه تفقد كل فرصة ممكنة وتلقى الله وقد اضفت الى معصيتك معصية الانتحار .

ليس في الامر ما يحتاج لان تعرض نفسك على طبيب . اعزم على ترك هذا العمل نهائيا ، وتوكل على الله ، واذا كنت صادقا فان الله تعالى لا يتخلى عنك ، وامتنع نهائيا عن زيارة (غ) ، واذكر الله دائما واكثر من تلاوة القرآن والاستغفار ، واسمع قوله تعالى : « الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما » .

على مسؤوليتي

شهر رمضان وشيك القدوم ، ولبنان الرسمي قلما يابه لرمضان ، اللهم الا من خلال اعفاء الموظفين المسلمين من بعض ساعات العمل . لكن امرا لا عهد للبنانيين به حصل هذا العام ، اذ اعد مشروع مشترك بين وزارة السياحة والقطاعات السياحية المهتمة بالفنادق والملاهي وما شابه ، يرمي هذا المشروع الى استقدام « الاخوان » العرب لقضاء شهر رمضان في لبنان ، بعد ان فاتهم قضاء الصيف في ربوعه بسبب الاحداث التي المت به .

ولما كان الموسم قد لحقته اضرار فادحة نتيجة عدم اقبال المصطافين او عزوفهم عن ارتياد الملاهي والمرابع ، فقد عمدت وزارة السياحة الى تكريم شهر رمضان واعداد برامج خاصة به في مختلف مرافق السياحة والاصطياف .

وسيدعى لمؤتمر صحفي يدعى اليه الصحفيون العرب لاعلان المشروع ، وستسير طائرات خاصة من اجل هذه الغاية ، وستخفض تعرفات الفنادق ، وسيقيم فندق « كذا » حفلات اضافية في صالاته ، والاتفاق مع كازينو لبنان لاقامة عشاء خاص على شرفاته . . اكراما لشهر رمضان المبارك . . الخ !!

[illegible] اصحاب المصلحة فيه . لكن رمضان يرفض ان يستغل لمثل هذه الاغراض التي لا تتناسب مع قدسيته وعلو شانه ومكانته عند الله ، وعند المؤمنين بالله . . ويبقى هؤلاء في واد . . ووزارة السياحة في واد آخر ، نرجو ان لا يكون سحيقا .

حنظلة

الشهاب

اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٥٠ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

بيروت ـ ص. ب ١١-٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

المؤسسة التجارية للطباعة والنشر

تلفون : ٣٠٢٤٤١

أحداث

ماركوس يدعي القضاء على الثورة الاسلامية

مانيلا ـ قال الرئيس فردينانـد ماركوس انه تم القضاء على الثورة الاسلامية التي بدات منـذ ثلاث سنوات في جنوب الفلبين .

وقال الرئيس في خطاب القاه في الجنود في معسكر اغويمالدو بالقرب من هنا « لقد قضينا على الثورة هناك دون طلب المساعدة من الاخرين على الرغم من تدخل دول اخرى الى جانب الثوار » .

ولم يذكر اي بلد اجنبي بالاسم في خطابه ولكن مسؤولين فلبينيين اتهموا بصورة غير رسمية ليبيا وولاية صباح الماليزية الشرقية بمساعدة الثوار المسلمين الفلبينيين .

وهذه ليست المرة الاولى التي يدعي فيها ماركوس ذلك ، بينما الثورة مستمرة .

الامام الاكبر يستنكر مفتريات ((تاريخ البشرية))

استنكر فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر الدكتور عبد الحليم محمود ما ورد في المجلد الثالث من كتاب « تاريخ البشرية » الذي اصدرته منظمة اليونسكو ، وذلك في خطاب الى المدير العام المنظمة في باريس .

ومن المعلوم ان الكتاب المذكور حوى فصلا جاء فيه :

١ ـ ان الاسلام احتفظ في ركن الكعبة بالوثن المهم لاهل مكة وهو الحجر الاسود . .

٢ ـ ان الاسلام كان توفيقا بين نظريات مسيحية ويهودية ووثنية .

٣ ـ ان القرآن مؤلف تاليفا بشريا وانه ذو مراتب مختلفة في نسقه وفي طريقة تعبيره . . اضافة الى مفتريات اخرى .

وقد تضمن خطاب الامام الاكبر تفنيدا لهذه المزاعم ، طالبا سحب هذا الجزء من الكتاب المذكور ، واعادة كتابة هذه المادة بمعرفة بعض المفكرين المسلمين .

اثبت التحقيق وفاة الدكتور المفتي بالسم

صرح محمدي الخولي المحامي العام بمصر ان التحقيق اثبت حتى الان ان الدكتور انور المفتي طبيب الرئيس عبد الناصر مات مسموما . . الخطوة التالية في التحقيق هي معرفة الفاعل الذي دس له السم ، والمكان الذي تناوله فيه . . وما زال التحقيق مستمرا .

استمع المحامي العام لاقوال ماجدة ابنة المرحوم الدكتور المفتي التي شهدت بان والدها صرح قبل وفاته بدقائق بانه قد دس له السم . شرحت بعض الظواهر التي بدت على الجثة قبل الوفاة وبعدها . . قالت ان بطنه قد انتفخ ، وشحب لونه ؛ كما اصيب بتشنج واضطراب عصبي .

الاخبار ١ ـ ٩ ـ ١٩٧٥

المسلمون في كندا .. يحتجون

قام المسلمون في تورنتو بكندا بتوجيه نداء في ١ ـ ٧ ـ ١٩٧٥ الى اعضاء الامم المتحدة وجامعات العالم والجرائد والسفارات والكنائس احتجاجا على اعضاء فرقة من المهرجين لاستخدامهم الاسماء الاسلامية (قرآن ـ محمد ـ كعبة ـ ابو بكر ـ المدينة) على ملابسهم وقبعاتهم اثناء قيامهم بالعروض الهزلية التي يؤدونها في شوارع المدينة وذلك على مدى سبع ساعات مما يعرض بتلك الاسماء وما تحمله من معان في نفوس المسلمين ، يعرض بها بصورة مهينة لا تتناسب مع ما يدعيه الغرب من تسامح تجاه الاديان الاخرى .

رابطة العالم الاسلامي ومؤتمر رسالة المسجد

يعقد في مكة المكرمة بدعوة من رابطة العالم الاسلامي ما بين ١٥ ـ ٢٠ رمضان المبارك مؤتمر هو الاول من نوعه في العالم الاسلامي ، ذلك [illegible]

ويتضمن جدول الاعمال بحوثا حول القضايا التالية :

١ ـ رسالة المسجد في العالم عبر التاريخ .

٢ ـ المسجد محور النشاط ومركز التوجيه الروحي والفكري للامة .

٣ ـ حسن اعداد الائمة ومساعديهم ورفع كفاياتهم ومكانتهم .

٤ ـ التخطيط لبناء المسجد ومرفقاته .

وستنقل الشهاب الى قرائها في العدد القادم ان شاء الله تقريرا وافيا عن اعمال المؤتمر .

نواة جامعة ازهرية في مدن قناة السويس

اعلن شيخ الجامع الازهر الدكتور عبد الحليم محمود [illegible] زيارته لمدينة الاسماعيلية انه تقرر اعتماد مبلغ مليون وخمسمائة الف جنيه لانشاء المؤسسات الدينية الجديدة في منطقة القناة . ويبدا تنفيذ المشروعات هذا العام . وستتم اقامة مجمع دراسي اسلامي في مدينة الاسماعيلية يكون نواة للجامعة الازهرية بمنطقة القناة .

عاصمة جديدة لنيجيريا

شكلت الحكومة العسكرية الجديدة في نيجيريا لجنة من ثمانية اشخاص برئاسة السيد اغودا قاضي محكمة ابادان العليا ، وذلك للبحث في نقل العاصمة الاتحادية من مدينة لاغوس الى مكان آخر يتوسط الاثنتي عشرة ولاية التي يتكون منها الاتحاد النيجيري .

حول الاحداث اللبنانية واتفاق فصل القوات

للاستاذ فتحي يكن

ادلى الامين العام للجماعة الاسلامية في لبنان بالتصريح التالي:

يشهد لبنان تطورات خطيرة لها ابعادها وتاثيرها على وضعه .

اننا نعتقد ان الاحداث التي تمر بالمنطقة العربية والتي انتهت بتوقيع الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي حيث مكن لاسرائيل في اجزاء كبيرة في سيناء ، وسمح لها بالعبور في قناة السويس ، وانهى حالة الحرب مع مصر لها تاثير مباشر على الارض اللبنانية حيث بدا العملاء يتحركون، يثيرون الفتن والاضطرابات ، يساعدون العدو الاسرائيلي في اعماله الهجومية على بعض المناطق اللبنانية تغطية للاتفاق ـ الخيانة .

وما الاحداث التي شهدتها زحلة ثم طرابلس والشمال الا حلقة في المسلسل الرهيب بغية تخفيف آثار الاتفاق المرفوض من الجماهير المؤمنة في كل مكان من العالمين العربي والاسلامي .

غير ان لهذه الاحداث ـ كذلك ـ وجها آخر يتلخص باجهاض حركة المطالب الاسلامية وفي مقدمتها تعديل الدستور وتغيير النظام وتحقيق التجنس وسواها من القضايا المطروحة .

ومن العجب ان نرى الدولة عاجزة عن اي تحرك فعلي تجاه الاحداث ، فعندما تعلن السلطة عجزها عن اعتقال مسببي الفتن الطائفية ، وعن حماية الطرق الدولية ، وعن اغلاق المعسكرات والميليشيات التخريبية . وعندما نجد ان الدولة ـ وحكومة الانقاذ ـ قد تحولت الى اطفائي او الى شرطي لفك الارتباط فمعنى هذا اننا وصلنا الى وضع لا نحسد عليه ،واصبح من واجب الجماهير ان تحمي نفسها وان تصفي اعداءها في الداخل والخارج .

اننا نرفض وبشدة اتفاقية الاستسلام مع دولة العدو، ونطالب الامة بالاستعداد النفسي والحسي ـ ونحن في شهر رمضان شهر الجهاد والفدائية ـ لخوض معركة الكرامة بهتاف (الله اكبر والموت في سبيل الله اسمى امانينا) .

واننا نستنكر كذلك تصرف الدولة في لبنان التي عجزت وتعجز عن رد العدو اليهودي ، وعن رسم سياسة دفاعية ، وعن ترك المجرمين يسرحون ويمرحون ؟

ونطالب الدولة اخيرا باثبات وجودها قبل فوات الاوان ، وحماية ثكناتها ـ على الاقل ـ من القصف الزغرتاوي، والا فان عليها ان تتحمل هي وحدها مغبة التردد وتمييع المواقف وترك حزب (الدكتورة) يسرح ويمرح كما تركت حزب (الكتائب) دونما حساب او عقاب .

بيان الجماعة الاسلامية

اصدرت الجماعة الاسلامية في لبنان بيانا حول الاحداث الدامية التي حصلت في شمال لبنان استنكرت فيه سكوت السلطة عن جرائم ازلامها وقتلهم الابرياء وتدمير امن البلد واستقراره .

وخلص البيان الى القول :

ان الجماعة الاسلامية اذ تستنكر كل مظاهر الاقتتال الطائفي البغيض تؤكد للجميع ان الحل الصحيح لكافة المشاكل اللبنانية لا يكون الا باعادة النظر في الصيغة اللبنانية لاقامتها على اسس جديدة تحقق العدالة بين الجميع .

ان تسليم القتلة ومحاكمتهم واعدامهم هو المطلب الاول الذي يجب ان تحققه الدولة قبل ان يتحول لبنان الى قبائل تشتعل بينها حروب الثار والانتقام .

وبعدها .

اما ان نبني لبنان الجديد بنظام تتحقق فيه المساواة والشورى ، وتتوزع المسؤوليات بعدالة ، وتلغى كل الامتيازات الطائفية ، وكل الاحتكارات الظالمة . .

واما ان ينتهي لبنان ولو ظل قائما .

الجماعة الاسلامية

أحداث طرابلس: هل تكون الجولة الأخيرة؟

هل تعلمت السلطة درسا من الاحداث .. فتؤمن التوازن في الحكم والادارة ؟!

بعد الذي حصل في كل ارجاء لبنان ، في صيداء اولا ثم في بيروت وبعدها في زحلة وطرابلس . بعد كل هذا هل يجوز لنا استمرار طرح السؤال عما اذا كان المسؤولون قد تعلموا من المآسي درسا يعينهم على انقاذ البلد ام انهم سيستمرون في اعتماد اسلوب الحكم العشائري الطائفي ولو على الانقاض !!

لقد كان واضحا ان الوضع القائم في لبنان لا يمكن ان يستمر ، قال هذا المسلمون وعبروا عنه بشتى الوسائل قبل ان يصل الامر الى اعتماد لغة البندقية والمدفع ، لكن التمييز الطائفي كان مستمرا ، واسوا منه الاسلوب العشائري في تقاسم خيرات البلد ، فقد غدا لبنان مزرعة للحاكمين بامرهم والمتسلطين على كل شيء ، وان تعدى العشيرة الى ذوي قرباها وانسبائها من الاصهار والحواشي حسب القرب من اولي الامر والحظوة لديهم . وكان المواطن العادي ينظر باسى الى بلده فيجد خيراته يتقاسمها هؤلاء ، ويجد نفسه مضطرا للسكوت حرصا على امن البلد ومستقبل البلد ، لكن الامر تعدى كل قدرة على الاحتمال ، ذلك لان المواطن ادرك ان الامن الذي يرفعون شعاره هم اول من يدوسه ويتخطاه ، والمصلحة الوطنية التي يحرصون على التغني بها هم اول من يدوسها اذا لم تحقق مصالحهم الخاصة ، فكان الانفجار . صحيح انه نتيجة حوادث فردية ، لكن الحادث الفردي كان يمكن ان ينتهي كما يحصل في كل بلاد الله ، لكن المشاعر المكبوتة كانت تنتظر المتنفس لتعبر عن غضبها على الواقع القائم وثورتها عليه ، فكانت احداث صيدا التي انطلقت من قمع السلطة لمظاهرة سلمية تطالب بان تتاح لصيادي الاسماك فرص العيش غير الكريم الذي تنافسهم عليه شركة « بروتيين » بعد ان منحت حق احتكار صيد الاسماك على طول الشاطىء اللبناني ، وكانت احداث بيروت بعد مجزرة سيارة « الباص » التي حصد ركابها مسلحو الكتائب دون ان تضع السلطة يدها الى الآن على الفاعلين ، ثم كانت احداث زحلة والبقاع تعبيرا عن نقمة المسلمين هناك على تسلط فئة من المتنفعين بالحكم حيث آلت اليهم كل خيرات المنطقة ، من ملكية الارض الى الهيمنة على المصانع والمزارع الى الاستعلاء على المواطنين العاديين بمظاهر التسلح وعرض العضلات ، واخيرا كانت احداث طرابلس والشمال احتجاجا على اسلوب حكم العشيرة والمجزرة الرهيبة التي قتل فيها اثنا عشر رجلا من ركاب السيارات العابرة من بيروت الى طرابلس بعد خطفهم .

صحيح أن « المسلمين » قد نسفوا مؤسسات ودمروا ممتلكات ، وعذرهم ان هذه المؤسسات تستعبدهم وتسلب خيراتهم ولا ينالهم من خيراتها الا الفتات ، وهم مع هذا لم يقدموا على عملية قتل جماعي او غير شريف ، بينما تكرر قتل الآمنين العزل من سواهم مرات، في عين الرمانة وزحلة وفي طريق طرابلس . . والمهم بعد كل هذا ان يكون الطرف المستعلي والمستاثر بالحكم قد تعلم ان البلد لا يمكن ان يستمر حكمه كما كان ، وان الدمار اذا حل فانه هو المتضرر منه اكثر من سواه ، وان المسلمين ليسوا من السهولة بحيث يمكن تجاوزهم او التآمر عليهم .

نكتب هذا الكلام والوضع يتجه نحو الانفراج ، وقوات الجيش تحاول « فصل القوات » والتمركز في « منطقة عازلة » بين المتقاتلين في الشمال ، ورجاؤنا ان يستتب الامن وتعود البلاد الى اوضاعها العادية . لكن المسؤولين لن يكونوا معذورين البتة اذا استمر عدم التوازن الطائفي والفئوي المعمول به ، والمسلمون لا يطالبون شططا اذا طالبوا بالمساواة مع غيرهم في حق تولي مسؤوليات الحكم ووظائف الدولة ، سيما وانهم هم الاكثرية كما يعلم الجميع ويقرون ، ومع هذا فهم لا يطالبون امتيازات بل مجرد المساواة .

والمسلمون لا يتعدون المنطق اذا طالبوا بتعديل الدستور الذي تجاوزه الزمن وبات غير كاف لاستيعاب متطلبات العصر وحاجات البلد ، بحيث يكون مسؤولا امام مجلس النواب او امام الشعب الحاكم الفعلي الذي بيده السلطة ، لا رئيس الوزراء الذي ليس له من الامر شيء ـ بنص الدستور ـ الا ان يكون كبش محرقة يفدي الحاكم الفعلي ويمتص النقمة عليه .

والمسلمون اخيرا لا يتحدون احدا ولا يعتدون على احد اذا طالبوا بان تمنح الجنسية اللبنانية للبنانيين تعترف بهم الدولة وتجني منهم الضرائب وتعترف ان ارضهم لبنانية، لكنها تصر على ان تحرمهم حق حيازة الجنسية اللبنانية بحجة ان هذا يخل بالتوازن الطائفي ، بينما الغرباء من غير المسلمين يمنحون هذا الحق ، وفي الوقت الذي تفتش فيه وزارة الخارجية والمغتربين عن مغترب من اصل لبناني لتمنحه هذه الجنسية اضافة لجنسية بلده الذي يعيش فيه وينتمي اليه .

ان لبنان بنظامه ومجمل اوضاعه ليس المثال الذي يرى فيه المسلمون املهم ، ومع هذا فقد حرصوا عليه وعلى استقراره واستمراره اكثر ممن يدعون عبادة لبنان والتسبيح باسمه صباح مساء ، ولا ينبغي استمرار إخضاع هذا الحرص دائما للتجارب والاختبار ، ذلك ان للصبر حدودا تقف عند كرامة المواطن وشعوره بالتمائه الى بلد يحس فيه بالعزة كاملة غير منقوصة . ولقد تحمل المسلمون كل ما تقدم تاكيدا على استعدادهم للتجاوب مع كل رغبة خيرة ، ويبقى ان يبدي الجانب الآخر نفس الحرص او شيئا منه . . والا فان المستقبل لن يكون مشرقا .

ابراهيم المصري

دعاء

شعر : محمد سليم عبد القادر

يا الهي ، بي هموم تطحن الصخر العنيدا
تمضغ الاحشاء في بطني وتفتات الوريدا
وتعاف المرء حيران على الدرب وحيدا
وقد اشتط فؤادي ، وهو يبغي ان اريدا
يتشهى زهرة ، لكن لله حدودا
انما عزمي حديد ، يطا الزيف الحديدا
والبغايا ، والافاعي ، والرزايا ، والقيودا
وموازين الورى ان ضلت النهج السديدا
لكن الضعف سقاني الوهن والياس البليدا
ولقد ضاقت علي الارض ، القنتي شريدا
يا الهي جئتك الآن ذليلا وفريدا
فانزع الامال بي كي انشر الفجر الوليدا
واهد قلبي علني استنقذ الطين الكنودا
وانر دربي كيما اسعد الكون السعيدا

نداء سماحة مفتي الجمهورية في رمضان

لقد سقط لبنان واللبنانيون في أتون الصراع

اذاع سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد النداء التالي لمناسبة قدوم شهر رمضان

ابنائي واخواني المسلمين ،

مع اطلالة هذا الشهر الكريم ، ترسخ في نفوسنا توجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد روي عن النبي انه قال : **« الصوم جنة ، يستجن بها العبد من النار »**. وفي رواية اخرى « من عذاب الله ، أو من النار ومن بوائق الدهر » .

ويمكن ان يفسر هذا القول بان الشبع الدائم وامتلاء البطن من اطاييب الطعام ولذيذه حتى التخمة احيانا ، يعكس على الفكر من ابخرة المعدة ما يشوش ادراكه ، وينكس بصيرته ، فيعجز عن النظر الصحيح ، ويفوته الراي الصالح السديد ، فيروغ من الحق ويزل الى مداحض القول والفعل ، وتكثر مثالبه وسقطاته ، ويذم سلوكه في الناس ، ويجفوه الاصدقاء ويتمادى في بغضه الاباعد والاعداء . ولهذا روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : **« ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه »** . كما ذاع الخبر المأثور : « لا تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم » و « من اكل كثيرا شرب كثيرا ، ومن شرب كثيرا نام كثيرا ، ومن نام كثيرا فاته خير كثير » .

اما الصوم الذي يفرغ معدة الصائم سحابة النهار ، فانه يضعف في ذاته دواعي الجسد ، ويكفكف حدة اربه وشهوته ، ليخلو الجو لقلبه ليخفق بالنبيل من المشاعر ، وليساعد نفسه لتصفو بعض الشيء ، وتسمو عن مادية الحياة وترابيتها .

ثم لا يقتصر اثر الصوم هذا في صاحبه على ايام صيامه ، بل قد يتسع حتى يصبح مع الزمن عادة كريمة يجني منها اطيب الثمار خصوصا وان الصوم طاعة ، يقوم بها الصائم اجابة لامر الله ، ورغبة في اكتساب ثوابه ورضاه ، ولذلك فان همته تنصرف في الغالب في هذا الجو سعيا وراء جني المحامد من القول والفعل .

فهو لذلك يبادر الى التجمل باحلى الصفات ، يمسك عن قول السوء وتتبع هنات الآخرين ، وعن الغيبة والسعي بين الناس بالنميمة ، ويشيح عن اذى الآخرين له فلا يقابلهم بمثله ، بل العفو والاحسان ان امكن عملا بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : **« فان سابه احد او شاتمه فليقل اني صائم »** ، ويقلع عن الغش والظلم وأكل المال بالباطل ، وعن كل ما يسيء جواره من المواطنين ، مستفيدا من قوله صلى الله عليه وسلم : **« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه »** .

بل ويبادر الى اخراج الصدقات للفقراء والمساكين ، والزكاة الى مستحقيها ، والى بذل العون لذوي الحاجة من اي فئة كانوا ، تشبها برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كان اجود ما يكون في رمضان . ويكثر من تردده على المساجد واماكن الطهر والعبادة ، كما ينفر من اماكن العبث واللهو التي تفسد الاخلاق وتبلد الطباع وتقبح الاذواق .

ولئن كانت هذه الامور بعض ما يمكننا ايراده هنا من محامد هذا الصوم الكريم في هذا الشهر المبارك ، فاننا نستطيع ان ندرك جيدا لماذا كان الصوم جنة للصائم .

انه يقيه الاخطاء ويجنبه تجاوز الحدود التي رسمتها له الشرائع ، فيحسن قوله ويستقيم فعله ، ويحمد سلوكه ، فيحبه الناس ، وتحمده الملائكة ، ويرضى عنه رب العالمين .

فالصوم ظاهرة خير تنعكس على الصائم صحة وعافية واستقامة وبرا بالآخرين ، فاذا كان قبل الصوم ودون الصوم يعيش في دائرة بدنه ونفسه لا يريم عنها ولا يحيد حتى لتسول له الانحراف احيانا ، تنفيذا لمطالبها واستجابة لرغباتها الى العدوان على مصالح الآخرين بالظلم والتعسف طورا والحيلة والخداع والتزوير طورا آخر ، بل وحتى الاساءة الى ذاته بتلبس اسوا العادات واقبح الصفات والاعمال ، فانه بعد الصوم وبه يتجاوز انانيته ويشب من دائرة بدنه ونفسه ليعيش مع الناس وللناس عطاء وجودا وسخاء مما يملك من مال ويتوفر له من جهد ...

هذه احدى فضائل الصوم ، بل احدى فضائل الاسلام التي هي ايضا في الاصل احدى فضائل الدين لدى السابقين ممن ارسل اليهم الرسل فجاؤوهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ...

لقد كان هذا الشهر ولا يزال في اخبار الانبياء والصالحين من عباد الله سحائب خير مجللة بالنور تنزلق في سماء الناس فترة من زمان لتغسل آثار الفساد من واقعهم ولتطهر قلوبهم من الاحقاد وتصفي نفوسهم من الضغائن ولشحن حياتهم باشراق البسمات الخالصة الحانية وانفتاح السماحة المحبة .

وانها لنعمة سابغة ينعمها الله علينا اذ يهل هذا الشهر المبارك ، وله هذا الفضل والاثر ، في اعقاب فترة عصيبة من عمر لبنان عطلت فيها ابدان وحصدت ارواح وهدمت مؤسسات واستبد الرعب والخوف في كل مكان ، لتعود الى المجتمع اجواء البر والتقوى والخوف من الله ، فيعي كل ذي فكر بعد نسيان ويرتد الى الحق والصواب بعد غفلة وضلال ...

لقد كان لبنان في نظر العالم شرقيه وغربيه بلد الاشعاع والحضارة والعلم والجمال ينشدون فيه الراحة والاستجمام . وكانت حياة ابنائه مثلا يحتذى في التعاون والتعايش الاخوي البناء . فانقلب في هذه الفترة الى جحيم يتلظى ويبتلع كل شيء مما قد ينفع او يضر ، دون مراعاة لمفهوم صالح او معيار فاضل او خلق سمح كريم او شرع حكيم . لقد انقلب الى بلد مخيف يهجره ابناؤه والصالحون من عباد الله ناجين بأرواحهم وارواح اهليهم ، ومشفقين عليه من ابالسة الشر ، وشياطين الفساد والطغيان ، كل ذلك نتيجة للطمع وبدافع من الاثرة ، وبسبب من الانانيات .

ونسي الفاعلون فيه هذا ، ان ابليس من قبل ، ما خلده في لعنة الله وغضبه الا هذا ، وكذلك من بعده الطغاة والعتاة والجبابرة الذين هلكوا وشوهوا وجه الحق ومعالم الخير وكدروا صفاء الحياة [illegible]

لقد سقط لبنان وسقط معه ابناؤه في هذه المرحلة في اتون الصراعات التي ابرزتها الانانيات الطائفية وارثتها المصالح الفردية .

ولقد نسي الطائفيون الذين ينتمون الى الدين ويتحركون باسمه متسترين وراءه ثم يذكون نار هذه الفتنة ان الدين وجد في الناس لتسكن به القلوب وتفتني النفوس والعقول ، ولتتبلسم الجراح وتعافى الابدان ... نسوا ان الدين وجد ليوفر للناس في كل زمان ومكان مجتمع التضحية والكرم والعدل والكفاية والمساواة . نسوا ان الدين يرفض الجمود والانغلاق ، ويدفع الى الحركة والتطور في طريق التقدم ، ويفتح للناس سبيل الآمال العراض مستسهلا كل صعب حتى يصل بعضهم ببعض وصل تعاون وتعايش صادق مخلص منفتح على الحق والخير والهدى ، منقبض عن الباطل والفساد والاذى ...

ان اطلال شهر رمضان علينا بهذه المعاني التي يحملها ، وبعد هذه الفترة الاليمة من حياتنا هو بمثابة ضياء لطيف يتسرب في النفوس فيكشف بعض ما علق بها من غبش ما اجترحته الايدي ، ثم يعيدها الى اجواء الجد والبناء والتسامح والاخاء . خصوصا في هذه الايام التي ندرك اننا احوج ما نكون اليها . هذه الايام التي يشتد فيها عدونا المشترك مغلظا علينا بعدوانه المتكرر على قرى الجنوب ، وبما يتخذه من اجراءات غاشمة بالقبض على العلماء ورجال الدين واخضاعهم لضغوط قاسية ولصنوف جائرة من العذاب والتنكيل تارة ، وبتقسيم الحرم الابراهيمي وتسليط ضروب من الممارسات عليه لتحدي مشاعر المؤمنين ، او بمطاردة المواطنين العزل بأساليب الارهاب والتخويف تارة اخرى .

ولبنان الذى يمثل ثغرا عربيا عظيما يضيره في هذه الظروف بالذات ان تنبعث فيه من هنا وهناك خلافات تنتهي دونما وعي او حكمة الى اقتتال يفتح الباب على مصراعيه امام العدو الرابض على التخوم متربصا بنا وبقضايانا الدوائر ، فضلا عن انه يزهق الارواح ويشوه الابدان ويخرب البيوت ويهدم كل مظاهر التمدن فيه .

ولقد اثبت التاريخ بما لا مجال معه للشك ان اعداد البشر اذا اطرد نموها وتزايدها تصبح كموج البحر الهادر لا يصده صاد ولا يحوله محول ، كما اثبت ايضا ان الدين بشريعته الغراء وآدابه الرؤومة كان لهؤلاء دوما عصاما ، يعصمهم من ممارسة الاذى والضرر والحقد [illegible] الاخطاء المنكرة والفعال المشينة ، خصوصا وان من اهم وصاياه **« انه لا ضرر ولا ضرار . من ضر ضره الله ومن شق شاق الله عليه » « اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيامة » « اتق الله حيثما كنت ، واتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن »** .

صحيح ان الصوم في هذا الشهر الكريم عبادة المسلمين ، وان صوم رمضان ركن من اركان الاسلام . ولكن الذى لا يمكن تجاهله هو ان مطلق الصوم عبادة انسانية قديمة تعارفت الامم على ممارسته في حياتهم في مختلف العصور التماسا للخير الذى يرتد على ابدانهم واخلاقهم وسلوكهم ومجتمعاتهم ، وكذلك كان من اهم العبادات والرياضات الروحية لدى اليهود والنصارى وغيرهم .... كل ذلك يحملنا على اطالة التفكير في قوله تعالى : **« يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »** .

ففي ممارسته اليوم وفي هذه الظروف المتشابكة مظنة الهدى والصلاح للفرد والجماعة ، ومظنة الخير والاستقرار والاطمئنان لجميع الناس في هذا البلد الطيب .

فاهلا برمضان ، شهر المحبة والتسامح ، سائقا بين يديه سحائب الرحمة والنور للبنان البلد الملهوف والمتطلع الى السكينة والطمأنينة والامان .

شيخ الأزهر: الصهيونية والشيوعية

الصهيونية ليست شقيقة الشيوعية وحسب بل أمها

قدمت جريدة الاخبار القاهرية لمقال شيخ الازهر بما يلي :

فضيلة الامام الاكبر عبد الحليم محمود شيخ الازهر يتابع مقالاته البناءة التي يناقش فيها المذهب الشيوعي .. انه يناقش اليوم العلاقة بين الشيوعية والصهيونية.

نحب اليوم ـ بتوفيق الله ـ ان نطرق موضوعا معمي على كثير من المسلمين وهو موضوع العلاقة بين الشيوعية والصهيونية .

هل للشيوعية صلة بالصهيونية؟ هل بينهما ود متبادل ؟ هل هما متحدان ؟

هل الشيوعية وليدة الصهيونية؟

وقبل ان نذكر بعض الآراء في ذلك نضع امام القارىء الحقائق الآتية دون تدخل فيها : ـ

انها حقائق من سجل القضاء المصري وفي سجل القضاء المصري الكثير من امثالها ، ولعل البعض اقدر منا على ايرادها ، ولعل الذي يحاول كشفها يكون لهنصيب موفور في الثواب ، لانه يكشف عن حقيقة خافية على كثير من المسلمين ، ومن الخير ان يعلموها .

في فصل بعنوان : « النشاط الشيوعي في بلادنا » من كتاب حقيقة الشيوعية الذي كتب مقدمته الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يقول المؤلف :

« يتزعم هذه المنظمات الشيوعية فيمصر بعض الاسرئيليين ، يقيم اكثرهم في الوقت الحاضر بالخارج وهم من اليهود الذين كانوا في مصر واعتقلوا في اثناء حرب فلسطين فابعد بعضهم وطلب بعضهم التصريح له بمغادرة البلاد بصفة نهائية فسمح له بذلك ، ويقيم بعضهم في الوقت الحاضر بفرنسا ، وبعضهم في ايطاليا، وبعضهم في اسرائيل..

وقد ضبطت في بعض قضايا الشيوعية في مصر اوراق وتقارير ومكاتبات تثبت ان النشاط الشيوعي في مصر يدار من الخارج ، فقد عثر بتاريخ ٣ ـ ١١ ـ ١٩٥٣ م بمسكن بعض المتهمين بالشيوعية على كثير من التقارير الواردة اليه من « هنري كوريل » الاسرائيلي، تحوي تعليمات للشيوعيين في مصر ...

كما عثر مع « ناعومي كانيل » الاسرائيلية التي قبض عليها في اليوم نفسه على تقارير شيوعية واردة لها من الخارج ، وبعضها من اسرائيل ...

وضبط بالقاهرة في يوم ٤ ـ ١٠ ـ ١٩٥٤ م مع « هنري فيتا كوهين » وهو اسرائيلي ايضا ـ تقارير عن النشاط الشيوعي في مصر وكانت معدة لارسالها للخارج ..

وعثر مع زميله « جوزيف داليد أوزمو » ـ الاسرائيلي كذلك ـ على كثير من التقارير الواردة له من « هنري كوريل » في تواريخ مختلفة . وتحوي توجيهات للشيوعيين في مصر !!

وقد ضبطت السلطات الايطالية « بميلانو » في أواخر سنة ١٩٥٠ خلية شيوعية يكونها بعض الاسرائيليين الذين كانوا يقيمون في مصر ثم غادروها .. واقاموا هناك، وثبت من الاوراق المضبوطة انهم يديرون بعض المنظمات الشيوعية في كل من ايطاليا وفرنسا ، كما تبين أن لهم زملاء من الاسرائيليين يقيمون في فرنسا ويعملون لتصيد الشبان المصريين الذين يسافرون اليها لطلب العلم ، وقد اعترف احد الاشخاص الذين قبض عليهم في احدى القضايا الشيوعية بمصر انه اقام باوربا نحو ستة اشهر متنقلا بين النمسا وايطاليا وفرنسا على نفقة الشيوعيين هناك وبتوصية من الاسرائيلي « هنري كوريل » !

وقيمة هذا النص ليس في انه من السجلات القضائية فقط وانما لانه ايضا ذكر في كتاب كتب مقدمته الرئيس الراحل« جمال عبد الناصر» ولعن فيها الشيوعية والشيوعيين .

وكون اليهود هم الذين عملوا جاهدين في نشر الشيوعية في مصر لا غرابة فيه وهو تأييد لما يوقن به كثير من المفكرين .

أن كثيرين من زعماء العالم العربي والعالم الغربي يوقنون بأن الشيوعية وليدة الصهيونية ، وهاك راي المرحوم الملك فيصل :

في صباح يوم الاربعاء ٢٥ صفر ١٣٩١ هـ ـ ٢١ ابريل ١٩٧١ م استقبل الملك فيصل بقصر الرئاسة بالرياض فريق طلبة بالكلية الحربية بواشنطونيصحبهم السفير الامريكي بالمملكة السعودية وحضر المقابلة الامير خالد بن عبد العزيز ولي العهد حينذاك ونائب رئيس مجلس الوزراء ، وقال الملك فيصل : ـ

« ان الشيوعية والصهيونية لا تتيحان الفرصة للعالم لتحقيق اهدافه من التقدم والاستقرار ، والعالم يحتاج الى البناء لا الهدم والتخريب ، ولكن الشيوعية والصهيونية لم تتركا لنا الفرصة لبناء بلادنا وشعوبنا .

وعندما نقول الصهيونية والشيوعية نذكر اسمين ، ولكن الحقيقة ان الصهيونية ولندت الشيوعية وهدفهما الاساسي هو التخريب والتحطيم ، ولسوء الحظ يعدون الفرصة في اكثر من بلد في العالم لتخريبه .

وقد بدأت الشيوعية والصهيونية الآن في ادخال نظريات هدامة للتأثير على النشء الجديد لينشأ ضعيفا لا تعتمد عليه ، كما انهم



افشوا التحلل الخلقي والنظريات التخريبية للتأثير على المجتمع والاخلاق » .

اما كتاب مواثيق الصهيونيين المسمى « بروتوكولات حكماء صهيون » فانه يعلن في صراحة قائلا : ـ

« نحن الصهيونيين » الذين رتبنا نجاح كارل ماركس .

ان كارل ماركس يهودي اما وابا ومن اسرة يهودية عريقة .

ولقد تزعم هذا اليهودي فريقا من يهود المانيا مرغبوا بالشيوعيين وبدأت بهم الشيوعية . وقد تتساءل لماذا رتب اليهود نجاحه ؟

انهم اقاموه اولا ، ثم رتبوا نجاحه بالدعاية ، وبالكتب ، وبالصحف وبكل وسائل الدعاية والنشر : لماذا ؟ !

ان الصهيونيين لهم منهجهم بالنسبة للاخرين اي بالنسبة لمن يسمونهم « الاميين » وهم كل من عدا اليهود ومنهجهم متعدد الزوايا ومن كبريات هذه الزوايا افسادهم بكل وسيلة ممكنة للمجتمعات .

ان اليهود يهدفون ـ من بين اهدافهم ـ الى افساد الدين على المتدينين مسلمين ومسيحيين !! ومن وراء افساد الدين افساد الاخلاق لانه لا اخلاق بغير دين ، فاذا فسدت الاخلاق ودب التحلل في الامم وزالت مناعتها ، فانه تسهل السيطرة عليها ، ومن هنا ولدت الشيوعية وذلك ان الشيوعية تفسد الدين على اصحاب الديانات وتفسد الاخلاق ، اينما حلت ، وتهدم النظام الديني والاقتصادي راسا على عقب . وان كل من يدين بها ويعتقد انها حق فان ايمانه بها يتضمن لا مناص ايمانه بان اوضاع دينه ليست صحيحة ، انه ـ شعر أو لم يشعر ـ ينكر دينه وينكر اخلاقه وينكر ما شرعه الدين من نظام اقتصادي وينكر ما شرعه الدين من نظام للمجتمع ، **انه كافر ، انه كافر الف في المائة ، بل مليون في المائة** ، ولذلك رتب الصهيونيون نجاح « كارل ماركس » لقد صنعوه كما تصنع المزيفات ، وساندوه كما هو الشان في ضرورة مساندة المزيفات ، والمزيفات لا بقاء لها ولذلك ستزول الشيوعية الحديثة كما زالت شيوعية « مزدك » وكما زال كل مذهب منحرف .

[illegible] الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر

ولقد كتب الكاتب الكبير « فرنك ل . بريتون » في كتابه « الصهيونية والشيوعية » ما يلي : ـ

« واما الحقيقة الراهنة فهي ان الصهيونية والشيوعية صنوان منبعهما واحد ، وغايتهما واحدة ، وما اختلافهما الظاهر سوى ترتيب مؤقت اقتضاه النجاح في السعي الى الغاية الواحدة، حتى اذا تحققت الثقة بالنجاح الكامل اتحدتا معا السيطرة على العالم .. الخ » .

اما « روبرت وليامز » صاحب كتاب « اليهودي في امريكا » فانه ينتهي من بحثه النفيس بقوله :

« ان الصهيونية ليست شقيقة الشيوعية فحسب بل هي امها » .

وكل من درس تاريخ الشيوعية يعلم ان الذين كونوها وساروا بها الى وضعها الراهن اغلبهم ـ خلال تاريخها ـ يهود متعصبون لليهودية اي انهم صهيونيون .

وللاستاذ فرانك بريتون كلمات في غاية العمق ، انه يسمي الصهيونية والشيوعية « فئتي اليهود » وهما فئة الصهيونيين ، وفئة الشيوعيين ، ويقول :

وليست الشيوعية والصهيونية سوى مظهرين لقومية واحدة هي القومية اليهودية » .

وهذه الكلمات الاخيرة هي النتيجة التي نحب ان يعرفها المسلمون جميعا . وينتج مما تقدم ان الشيوعي ليس ولاؤه لوطنه وانما هو للشيوعية ، وولاء الشيوعية هو للصهيونية ، وباب التوبة مفتوح ومن تاب تاب الله عليه .

(د . عبد الحليم محمود)

نفوسنا.. التي يجب أن تتغير

للامام الشهيد : حسن البنا

حين انزل الله القرآن الكريم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقراه النبي الكريم على العرب عمل في نفوسهم عمل السحر ، وبلغ اثره اعماق قلوبهم ، وتغلغل في حنايا الضلوع ، وتمكن من مكامن الارواح، وبدل الله به هذه الامة خلقا آخر . فكان البون بعيدا ، والفارق عظيما بين العرب في جاهليتهم واسلامهم .

ولقد آثر القرآن الكريم في نفوس المشركين والمؤمنين على السواء ، ولكن اثره في نفوس المشركين كان اثرا وقتيا سلبيا ، وكانوا يفرون منه ويضعون الحوائل فيما بينهم وبينه ويقول بعضهم لبعض : **« لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون »** .

اما المؤمنون فكانوا يسمعون القول فيتبعون احسنه ، اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب . فكان اثر القرآن في نفوسهم دائما ايجابيا ، بدلهم وغيرهم وحولهم من حال الى حال ، ودفعهم الى كرائم الخصال وجلائل الاعمال **« الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ، ذلك هدى الله يهدي به الله من يشاء من عباده »** .

وها هو القرآن الكريم يتلى علينا ويقرا بين ظهرانينا ، فهل تغيرت به نفوسنا وانطبعت عليه اخلاقنا ، وفعل في قلوبنا كما كان في قلوب اسلافنا ؟

لا ايها الاخوان ، لقد صرنا نقرا القرآن قراءة آلية صرفة ، كلمات تتردد ونغمات تتعدد ، ثم لا شيء الا هذا . اما فيض القرآن وروحانيته وهذا السيال الدافق من التاثير القوي الفعال فمن بيننا وبينه حجاب ، ولهذا لم نكن صورة من النسخة الاولى التي تاثرت بالقرآن وتبدلت نفوسها به ، وها نحن الآن نريد أن نقتدي بهذا السلف ، ونريد أن تنهض من جديد في نفوس المسلمين وشعوب المسلمين امة القرآن ودولة القرآن .

وها هو شهر القرآن ، شهر رمضان المبارك ، يظلنا بروحانيته ، فهل لنا ان نتصل بالقرآن صلة حقيقية تطهر من ارواحنا وتغير من نفوسنا .

اننا نؤثر الدنيا ونحبها من كل قلوبنا ، فهل لنا ان نستمع قول الله العلي الكبير **« قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين »** وقوله تعالى **« بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى »** وقوله تعالى : **« ما عندكم ينفد وما عند الله باق »** فنؤثر ما عند الله على ما عند انفسنا ونحرص على مرضاته وجزيل مثوبته ولا نعبا بما يصيبنا في سبيل الحق الذي ندبنا اليه من اذى في النفوس او الاموال ، ولن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، ولن يصيبنا الا الخير باذن الله **« فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم . انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين »** .

واننا ننظر الى الاسباب نظرة هي كل شيء ونهمل من حسابنا ارادة العلي الكبير ومناصرته لاوليائه من حيث لا يحتسبون ، وتأييده اياهم بما يعلم الناس وما لا يعلمون ، والله تعالى يقول **« ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب . ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا »** ويقول : **« ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض .»** الى غير ذلك من الآيات التي تكل الامر كله لله من قبل ومن بعد .

فهل لنا ان تتغير نفوسنا بهذا الوحي الرباني ، والوعد الرباني والتنزيل السماوي ، فنكون بما في يد الله اوثق منا بما في يد انفسنا ؟!

اننا نغضب لاوهى الاسباب ، ونتقاطع ونتدابر لسبب ولغير سبب ، وتفرق بيننا الآراء والاهواء والشهوات والمنازع والدنيا ، والعرض الزائل ، والوهم والامنية الباطلة ، والغاية الفاشلة الزائلة -. والله يقول : **« واعتصموا بحبل الله جميع ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا »** ويقول **« انما المؤمنون اخوة »** ويقول : **« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض »** فهل لنا ان نتاثر بهذا الخطاب الكريم فننسى الضغائن والاحقاد ، ونطهر النفوس والصدور ، ونجتمع على حكمة الله ، ونكون اخواننا في ذاته متحابين بروحه متعاونين على مرضاته ، ان الله يقول **« قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون . الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون . والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون . والذين هم على صلواتهم يحافظون . اولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »** .

فاين نحن من هذه الاوصاف



الكريمة والصفات الفاضلة التي وسم الله بها عباده المؤمنين ؟

الخشوع في الصلاة والمحافظة عليها ، والاعراض عن اللغو في القول ، والعمل على تجنب ما لا يفيد ولا ينفع ، وكل صغير وكبير مستطر . واداء الزكاة ، زكاة الفطر وزكاة المال ، ابراء للذمة وتطهيرا للثروة ومنعا للفتنة وبرا للفقراء والمساكين .

وحفظ الفروج وصيانتها عن غير ما احل الله لها ، وحفظ ما يتصل بها من العين والاذن والفم والانف واليد والرجل ، وقديما قال الشاعر العربي :

اعمرك ما اهويت كفي لريبة ... ولا حملتني نحو فاحشة رجلي

ولا قادني سمعي ولا بصري لها ... ولا دلني رايي عليها ولا عقلي

حفظ الفروج وما اليها ، سموا بالعاطفة ، وعلوا بالروح ، وتنزيها للنفس ، وصيانة للعرض ، وصرعا للشيطان ، وارضاء للرحمن ، واداء للامانة والوفاء بالعهد اداء للحق ، واعتدادا بالنفس وتوفيرا للثقة ، واقامة لميزان التعامل والتعاون بين الناس ..

اين نحن من هذه الاوصاف القرآنية التي اضفاها الاسلام على ابنائه من المؤمنين الصادقين ، والتي تخلق بها سلفنا ، فكانوا خير امة اخرجت للناس .

هذه نماذج من تعاليم القرآن التي طبع بها نفوس اسلافنا فانعكست في مرآة اخلاقهم واضاءت اشعة نورانية للناس ، وهدتهم وهدت بهم سواء السبيل . فهل تتغير نفوسنا فتتغير احوالنا؟!

اللهم حقق الرجاء واجب النداء ... آمين

حسن البنا

العدد ٢١ ـ السنة الاولى ـ السبت ١٨ رمضان ١٣٦٨ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٤٣ ـ من جريدة « الاخوان المسلمون » النصف شهرية .

تحية الشهاب

شعر : جمال فوزي

ليس الشهاب عن القلوب غريبا ... طوبى لمن حمل الامانة طوبى

نور اضاء بساحها فتاقزمت ... حلقات كل الكائدين هروبا

وسرى النداء بمشرق وبمغرب ... وغزا البقاع شمالها وجنوبا

وغدا يؤرق مضجعا متمردا ... ويذيق كل المارقين لهيبا

حجبوا هنا الاقلام فارتفعت بكم ... رايات جمع المؤمنين وثوبا

دعني احدث اخوتي من موقعي ... دعني اخاطب مهجة وقلوبا

دعني أؤرخ للرجال مراحلا ... دعني أسجل محنة وخطوبا

دعني اصور ما جرى بسجونهم ... واصور الاجرام والتعذيبا

قتلوا الرجال بغلظة وبخسة ... وغدا سلوك المجرمين رهيبا

كم من شهيد زج بين تبابها ـ ... وكفى برب العالمين رقيبا

قتلوا النساء بارضها وتبجحوا ... وغدا اللعين مجاهرا وطروبا

منعوا الصلاة ليحطموا اطهارها ... من يرتضي اجرامهم اسلوبا

سخروا من الدين الحنيف وانكروا ... شرع الاله وكذبوا تكذيبا

بسك يا شهاب تعلقت آمالنا ... فارفع لواء المؤمنين مهيبا

زلزل جموع الشر حطم كيدهم ... وادع البقاع حكومة وشعوبا

كي ينفروا لله بين ربوعها ... فالدين بات محاربا وغريبا

ووسائل الاعلام يملك امرها ... من شن صوب المسلمين حروبا

وكوادر الالحاد فيها جندوا ... للنيل منا شاعرا وخطيبا

سنظل ابرارا نخوض غمارها ... وندك كل حصونهم تخريبا

الله غايتنا برغم انوفهم ... رمنا الرسول موجها وحبيبا

وكفى برب العالمين مؤيدا ... وكفى برب العالمين حسيبا

حيّ ذكراه

شعر : منير صالح

مرثية شيخ الاسلام بالسنغال الحاج ابراهيم نياس رضي الله عنه

هطل الدمع بعد طول احتباس ... وانجلى الامر بعد ليل التباس

واتتنا الانباء تترى وباحت ... ذبذبات الاثير بعد انتكاس

فعلمنا ان المنايا تمادت ... يوم جاست ديارنا لاختلاس

ففجعنا والخطب خطب جسيم ... عاد طير الاحزان عندنا نقاسي

غاب شيخ الاسلام عنا فغابت ... يانعات الاثمار فوق الفراس

من رعانا بالعطف دهرا طويلا ... مطعما ساقيا ومن ثم كاسي

ليته غاب بعد عمر مديد ... ثم اغفى في راحة للنعاس

كي يرى ما بناه الله يوما ... كاملا حافلا بكل الاناس

غير ان الاقدار تردي الاماني ... اذ حرمنا من وجه شيخي (نياس)

فكان الحياة امست خريفا ... يحمل الموت للورى والمآسي

وكان الشعوب ثكلى تنادي ... في رجاء واهفة والتماس

ان يعيد الاله شهما تقيا ... كان نور الابصار في الانعكاس

كم نجونا بهديه في دروب ... وانتفعنا من علمه باقتباس

حيث صار الشقي منا سعيدا ... باعتناق الاسلام بعد ارتكاس

فعبرنا والعصر عصر اثيم ... عصر فسق وشهوة وانغماس

نحو ارض النجاة فيها عيون ... ينعش الروح نبعها في انبجاس

عب منها الظمآن بردا وريا ... في ظلال القرآن بعد التناس

اي (سنباي) (١) غبت عنا فبتنا ... كاليتامى والدهر عات وقاسي

حيث صار الالحاد وحشا قويا ... يتغذى بالناس بعد افتراس

نحر الطهر قربة للخطايا ... والمبادئ في غربة وانطماس

وحقوق الانسان امست هباء ... في (فلسطين) عرضة التناسي

(ارتيريا) تاوهت من جراح ... مات اطفالها وما جاء آسي

كل آن نمنى براع اثيم ... يتجنى من خشية واحتراس

ونمادي اخواننا باعتساف ... في سبيل الجلوس فوق الكراسي

كلما هب اشوس للاعادي ... قيل ياتي الجهاد بعد النفاس

خاب فال الاعداء بعد اتحاد ... فيه قدر الاسلام فوق المساس

واطلت (كانو) علينا بشوق ... بعد (اكرا) كظبية في كناس

ودعانا (الاقصى) فطرنا خفافا ... وهبطنا من فوقه بالشماسي

فقد الكفر وعيه مذ رآنا ... فسحقناه تحت كعب المداس

وسنمضي من ساحة نحو اخرى ... في ثبات كما الجبال الرواسي

شهد الخلق اننا ما هزمنا ... يوم كنا من امة ذات باس

ايها المسلم الحزين المعنى ... انت تهفو للشيخ ام انت ناسي

حي ذكراه فهي دين علينا ... وتذكر كم كان نعم المواسي

واذا زرت (كولخا) فاصطحبنا ... كي نؤم المزار بعد الاماسي

فهو رمس في كوخ (زنك) صغير ... لا يوازي نزيله بالقياس

كان ملء الانظار قدرا وجاها ... وهو صرح ما زال فذ الاساس

قام مثل الضمير قرب المصلى ... او كنفس يقظانة بالحواس

كلما نام عابد عن صلاة ... حثه الشيخ دائما في حماس

(١) كلمة ولفية تعني يا ولدنا

الآن .

١٥ ـ اعتماد التشكيك والكذب عندما تعوزها الحجة ويخذلها النص

١٦ ـ ندرة وانعدام النصوص العلمية والاحصائية عن المجتمعات العربية عامة ومجتمع الريف المصري خاصة والاستعاضة عنها بجمل انشائية وآراء ارتجالية تفوح منها رائحة الحقد والضغينة على العروبة والاسلام. وبالرغم من تاكيد الدكتورة في مقدمة بحثها على اعتمادها المؤلفات الاجتماعية كاحدى مصادر دراستها الا انها لم تورد نصا واحدا لبحاثة اجتماعي مجرد ، اللهم الا اذا اعتبرت الروائيين الهزليين بحاثة اجتماعيين تستحق سخرياتهم المضحكة وعباراتهم الركيكة العامية التسجيل على انها وقائع اجتماعية ثابتة ، مع الملاحظة الى انها قد اشارت في نفس المقدمة الى اعتماد الروايات كمصدر ثالث من مصادر بحثها . تبقى المصادر التاريخية التي لم يكن حظها من الكتاب الا الاسم فقط .

١٧ ـ الجهل او التجاهل مع ترجيح الاول وتاكيده باحكام الشريعة الغراء فيما يتعلق بحقوق المراة المسلمة وكذلك احكام الطلاق والخلع وقضية تعدد الزوجات الخ، ويخيل الي ان المؤلفة لم تطلع على كل شيء من كتب الشريعة في الفقه والتفسير فضلا عن كتب السير والتراجم التي افردت للمراة فصولا كبيرة مكتفية بتسجيل ما ترامى الى اسماعها في بيئتها التقليدية او وقع تحت نظرها من كتابات المنحرفين كالعظم وسواه فاثبتته على انه احكام شرعية لا ينازع في صحتها احد .

١٨ ـ مسخ مكانة المراة العربية المسلمة وتشويه صورتها باسلوب فيه الكثير من التحامل وسوء الادب حيث اثبتت نظرة بعض المجتمعات المنحرفة اليها متجاوزة الاوصاف الكريمة التي وصفها بها القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ليس هذا فحسب بل لقد اشتطت المؤلفة كثيرا في تفسير كلمات الاحسان والرافة والمعاشرة الحسنة فاستنتجت منها مبدا تكريس سيادة الرجل ودونية المراة الى آخر ما هنالك من الامور التي سنعرض لها في حينه .

١٩ ـ اتهام المجتمعات العربية المحافظة بالخيانة ودعوتها الى اعلان هذا الواقع وتكريس هذه الخيانة شرعيا وقانونيا .

٢٠ ـ لم تبذل الدكتورة في استقصاء مادة كتابها مجهودا يستحق الذكر بدليل قلة ومحدودية المراجع التي اعتمدتها مما الجاها الى اسلوب الجدل والاستنباط ، والمرة الوحيدة التي ظهر عليها شيء من الاجتهاد كان في مناقشة « دولية المراة » وبحث قضايا الزواج المدبر و « تعدد الزوجات » في محاولة يائسة للنيل من الشريعة الغراء . والملاحظة الاخيرة التي نسجلها قبل الدخول في تفنيد آراء المؤلفة هي ان الدكتورة التي رفضت قوامة الرجل على الاسرة وجندت نفسها

معنى الاستعباد والتكبر والسيطرة وضعت نفسها وصية . ليس على بنات جنسها اللائي خالفنها قولا وعملا متهمة اياهن بعدم التحرر والثقافة بالرغم من الشهادات العالية التي يحملنها . بل فرضت نفسها حتى على الرجل متهمة اياه بسوء القصد والطوية متحاملة بشدة على اولئك المتعلمين الذين يشترطون الدين والعفة والفضيلة في شريكة حياتهم . فهل يجوز لها ما لا يجوز لغيرها .

يدور الكتاب حول السؤال التالي والذي تحاول الدكتورة ان تجيب عليه « هل تحررت المراة فعلا بعد **دخولها الجامعة واشتراكها في الوظائف العامة ؟ تؤكد هذه الدراسة أن قطاعا كبيرا من النساء المتعلمات المتحررات ظاهريا ما زلن في اعماقهن يعانين من الشعور بالنقص والدونية تجاه الرجل . وما زالت مجموعات من النساء تنتهي حياتهن المهنية او التعليمية بمجرد الزواج..** (ص ٨ ـ ٩) .

ثم تثير المؤلفة قضية تحديد سن الزواج بالنسبة للفتاة مدعية ان هذا التحديد لقي معارضة شديدة من رجال الدين فتقول « .. مثل هذه التشريعات كان يعتبر في نظر الكثيرين من المتعلمين ورجال المجتمع وخاصة رجال الدين مخالفا للشريعة الاسلامية على اعتبار ان الشريعة مثلا لم تضع حدا ادنى لسن زواج البنت .. » (ص ١٦) مستندة في تفسير الآية ٤ من سورة الطلاق الى مرجع اجنبي صدر في لندن عام ١٩٣٦ ، متغافلة عما اورده الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله الذي استشهدت له ببعض كلامه في اسفل الصفحة ١٦ حول هذا الموضوع ، واليك ما جاء في كتاب السباعي (المراة بين الفقه والقانون) .. ولئن استنبط الفقهاء من هذه الآية ومن بعض الوقائع التي حصلت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ما يجعل زواج الصغير صحيحا **فان عددا غير قليل من الفقهاء ذهبوا الى عدم صحة زواج الصغار مطلقا وان العقد الذي يعقده اولياؤهم نيابة عنهم يعتبر باطلا لا يترتب عليه اثر ما ، ولا شك ان حكمة التشريع من الزواج تؤيد هذا الراي** وليس للصغار مصلحة في هذا العقد بل قد يكون فيه محض ضرر لهم ، اذ يجد كل من الفتى والفتاة نفسه بعد البلوغ مجبرا على الزواج بشخص لم يؤخذ رايه في اختياره .. (السباعي ص ٥٧ ـ ٥٨ بتصرف) .

فلا صحة اذن لمزاعم الدكتورة ان رجال الدين عارضوا بشدة تحديد سن الزواج ، ولا شك ان فيما اورده عميد كلية الشرعية السورية واغفلت ذكره المؤلفة جملة قوية تناقض ما ذهبت اليه الدكتورة خماش وتكذبه . ثم لتنتقد المؤلفة الاستاذ البهي الخولي الذي طالب بتعليم الفتاة ما يؤهلها لان تكون اما صالحة كالتربية والطب وعلم النفس وتدبير شؤون المنزل الخ ، فتورد قوله « لقد دخلت الفتاة كلية الزراعة وكلية العلوم وكلية الصيدلة فماذا جنت الفتاة او الحياة بنجاحها في كلية الزراعة والصيدلة ونحوهما؟ لم تجن الا انها قد خرجت من نطاق الانوثة التي خصتها بها الطبيعة الى استرجال هي اول من ينكره » لتعقب عليه قائلة « ان المرا يسال : ايهما اخطر على انوثة المراة التي يتحدث عنها المحافظون ، اهو الاشتغال بالعلوم والصيدلة والكيمياء ، ام الاشتغال بحرث الارض ونقل الطمي والسماد على راسها » (ص ٣٣) ونسال الدكتورة بدورنا : هل طالب الاستاذ الخولي تشتغل المراة في نقل الطمي وحرث الارض ؟ ولماذا تقوله ما لم يقل وتنسب اليه زورا وبهتانا آراء رفضها بشدة وحاربها بلا هوادة ؟

لم تدخل الدكتورة في بحث جدلي تافه مع الباحثين في دور المراة الذين يرفضون مبدا اختلاطها السافر بالرجل فتسال نفسها نيابة عن المحافظين وتجيب اصالة عن نفسها ظنا منها انها تفحم بهذه الطريقة حججهم وتسكت السنتهم فتقول **« لقد اباح التقليديون للمراة حرية العمل السياسي ، ولا شك ان العمل السياسي من اكثر الاعمال ارهاقا واجسمها مسؤولية واشدها**

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ

...حمد ماهر حمادة في دفاعه عن كتابه

...نت جامعًا للوثائق .. ولست ناقدًا لها

الاستاذ رئيس تحرير مجلة الشهاب الغراء المحترم

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد:

فقد قرات في العدد الثالث من مجلتكم الشهاب تاريخ ٢٤ رجب ١٣٩٥ هـ الموافق ١ آب ١٩٧٥ م مقالا للاستاذ غسان حبلص بعنوان : وثائق العصر الاموى ام تشويه التاريخ الاسلامي . ولما كنت انا المعنيبهذا النقد لذا ارجو ان تنشروا ردى هذا في صفحات مجلتكم على نقد الاستاذ لي وذلك حسب مبدا الدفاع عن النفس .

●

ولقد كنا نتمنى لو كان الاستاذ حبلص اكثر اطلاعا على حقائق التاريخ الاسلامي بعامة والاموى بخاصة ، ولا سيما من مصادره الاصلية ، فقد كان ذلك كفيلا بجعله واسع الاطلاع رحب الآفاق لا يصدر احكامه الا بعد التثبت والتحقق ، كذلك كنا نتمنى لو كان الاستاذ ارحب نظرة واوسع صدرا واكثر تسامحا وتفهما لوجهات نظر الآخرين ، فان ذلك يجنبه اصدار التعميمات والاحكام الجائرة ويجعله اقدر على تفهم وجهة نظر الآخرين والدوافع التي تحركهم لتاليف كتبهم .

يتهمني الاستاذ اني ذهبت في كتابي الى ان الصراع في العصر الاموي كان قوميا صرفا لا اثر للدين فيه . ولا ادري من اين حصل على هذا الراي اذ ان كل ما قلته « ان الانقلاب العباسي انهى الاحتكار العربي للسلطة وسوى بينهم وبين الموالي والفرس » فهل هذا يعني ان الصراع كان قوميا ؟ لا . فالقومية مفهوم حديث ولم يفكر الامويون بشيء اسمه قومية او عروبة ، ولكن الذي لا شك فيه ان الحكم الاموي كان عربي الهوى والاتجاه ، اقصى الموالي عن الحكم واستعان بالعرب وحدهم في تصريف الامور ، واني اتحدى الاستاذ حبلص ان يثبت غير ذلك . وقد فرض الامويون الجزية على من اسلم . والمسلمون الجدد لم يكونوا عربا وانما من امم اخرى ، ولما اسقطها عمر بن عبد العزيز عنهم اعادها خلفاؤه .

كذلك تميز العصر الاموى بالصراع بين العرب انفسهم من اجل الحكم ، فقد احييت العصبية القبلية ، على الرغم من ضررها ومخالفتها للاسلام نصا وروحا ، وانقسم القوم الى قيس ويمن وتحاربوا طوال العصر الاموي . وان دارس التاريخ الاموي يعلم علم اليقين ان هذا الصراع القبلي كان من اكبر الاسباب التي ادت الى سقوط الامويين ، ان لم يكن اكبرها . فهل يريدنا الاستاذ ان نفسر حرب القبائل زمن بني امية تفسيرا دينيا ؟ وهل تحارب القوم من اجل الدين الاسلامي الذي حرم ان يحارب الاخ اخاه ؟ وبماذا يفسر الاستاذ الكريم معركة مرج راهط التي دارت بين القيسية بزعامة الضحاك بن قيس وبين اليمنيين بزعامة مروان بن الحكم شمالي دمشق في حدود ٦٣ هـ ؟ هل يفسرها انها جهاد في سبيل الله ؟ ام يفسرها حربا بين مسلمين من اجل امور دنيوية ؟

ولقد تابع خلفاء بني امية سياستهم القبلية هذه وتنقل الخلفاء بين الولاء لقيس او ليمن وظل ذلك سائدا حتى نهاية الدولة الاموية . والذي يقرا الصراع الدامي الذي دار بين نصر بن سيار في خراسان وبين الكرماني ، والاول زعيم القيسية والثاني زعيم اليمانية ، يصل الى يقين تام ان القوم خلعوا ربقة الاسلام لما حارب بعضهم بعضا واحيوها نزعة عصبية قبلية جاهلية وذلك في سبيل الحكم (انظر الطبري ح ٥ و ح ٦) .

كذلك لم يستطع ابناء المهاجرين والانصار ان ينسوا ان الامويين اغتصبوا الحكم ممن هو احق به ، وان معاوية رحمه الله عميدهم دخل الاسلام متاخرا ، وان الحجاز كان مركز الحكم ، ولذلك ظلوا يكرهون الامويين طوال تاريخهم ، وقد انفجر هذا الكره والحقد زمن يزيد بن معاوية وادى الى معركة الحرة المشؤومة التي دفعت فيها المدينة المنورة ثمنا باهظا جدا .

قد يقول الاستاذ : هذه كلها اخبار ملفقة غير صادقة اودعها بطون الكتب اناس مغرضون ولكن ردنا هو ان صح ذلك فان ليست مهمتنا في كتابنا وقد ذكرنا ذلك بوضوح وانما مهمتنا الجمع والعرض استنادا الى ما جمعناه ، اما النقد والتمحيص فمتروك لغيرنا .

وهنا احب ان اذكر للاستاذ اني لست مركزا على النواحي القومية او العرقية او الطبقية ، ولم الم العرب ــ كما فهم الاستاذ ــ لعدم تماسكهم امام جبهة الموالي ، فهذا شيء يخالف الروح الاسلامية . وكنت اتمنى لو طبق القوم تعاليم الاسلام العظيم وساووا بينهم وبين الموالي كما فعل عمر بن عبد العزيز وذلك واضح من قولي ص ٦٧ عند كلامي عن عهد عمر بن عبد العزيز « ولكن هذا العهد الزاهر ... انقضى بوفاة عمر » .

واما الخوارج الذين اخذ علي الاستاذ تسمية حركتهم ودورهم في التاريخ الاموى فهؤلاء مبادؤهم معروفة وطريقتهم في تطبيق مبادئهم معروفة وهي استعمال القوة في سبيل تطبيق مبادئهم ، ولذلك سميناهم بالثائرين وعارضوا الحق الوالي في الخلافة فسميناهم ديموقراطيين تمشيا مع روح العصر قد تكون التسمية قلقة غير مناسبة ولكن من التجني ان يقال ان الخوارج ثاروا مطالبين بالعودة الى القرآن والسنة ، ايها الاستاذ ، لعن عثمان وعلي والتبرؤ منهما ؟ ام من القرآن والسنة اغتيال علي بن ابي طالب ؟ ام من القرآن والسنة استباحة الدماء والفروج والاموال كما فعل الخوارج عندما قتلوا الصحابي الجليل خباب بن الارت وبقروا بطن زوجته وهي حامل ؟ كل ما يمكن قوله ان هؤلاء قوم طلبوا شيئا فاخطاوه وغالوا كل المغالاة في احكامهم وفي تطبيقهم معتقداتهم .

ونحن لم ننكر روح الجهاد والتضحية التي وجدت عند المسلمين زمن الامويين، فهذا واضح كل الوضوح وهي التي ادت الى توسعة دار الاسلام ونشر الاسلام غربا وشرقا حتى وصلت راية الاسلام الى فرنسا والهند والصين. وقد ذكرنا ذلك عن الوليد بن عبد الملك . كذلك لم نذكر ان الصراع الذي كان دائرا زمن الامويين قد انغمس فيه عامة الشعب، فقد وجد علماء اعلام اجلاء شجبوا ما جرى بين القوم وبعضهم من الموالي وبعضهم من العرب .

[illegible] معين من الوثائق ــ وهي تلك التي تعطي فكرة عن الهيكل التنظيمي للدولة ــ فهو يطالبنا بشيء فوق طاقتنا ، او يطالبنا ان نضع نحن انفسنا تلك الوثائق ارضاء له ــ وكنا نتمنى لو ان الاستاذ دلنا على مصدر او مصادر حوت ذلك النوع من الوثائق وفاتنا ذكرها لكنا له من الشاكرين .

ولقد ذكرت في كتابي اني جامع للوثائق ولست ناقدا لها وانما النقد هو مهمة الباحث والدارس ، وقد ابديت رايي صريحا بقولي « ذلك اننا نعطي هنا صورا عن الوثائق الاصلية ورد ذكرها في بعض المصادر ، فلا ندري مدى صحتها وانطباقها على الواقع ص ١٤ » ومع ذلك يلومنا الاستاذ لاننا نشرنا الوثائق جميعها ولم نختر منها ما يتلاءم مع ذوقه ومزاجه ناسيا قولنا السابق . كذلك نبهنا على كل مصدر الخلنا منه وذكرنا اتجاهه السياسي والديني كما فعلنا مع شرح نهج البلاغة ص ١٩ ، ومع ذلك لم نتخلص من اللوم والاتهام بتشويه التاريخ الاسلامي .

واما قضية اثبات الخلافات في النصوص فهذه مسالة معقدة كل التعقيد ، لاننا لو فعلنا ذلك لبلغ حجم الكتاب ٢٠٠٠ صفحة او اكثر. ذلك ان كثيرا من الوثائق ترد في كثير من المصادر بروايات مختلفة ــ كما في خطب الحجاج مثلا ــ ولكنا تلافيا لان يتهمنا الاستاذ وغيره بالتحيز ، اثبتنا اماكن وجود النص حتى يرجع اليه الآخرون ، ولكن ذلك لم يمنع من مهاجمتنا .

واما قضية النيل من علي بن ابي طالب وان معاوية امر بذلك فيكفي ان نحيل الاستاذ الى الطبري ، وهو غير متهم ليقرا فيه قضية حجر بن عدي وكيف كان يرد على المغيرة بن شعبة والي الكوفة لما كان يلعن قتلة عثمان وينال من علي بن ابي طالب على المنبر ويقول له : « بل اياكم فذمم الله ولعن » . وقد استمر الوضع على حاله لما اصبح زياد واليا على الكوفة ولكن المغيرة تسامح مع حجر ولم يؤذه على حين اعتقله زياد وارسله الى معاوية الذي امر بقتله وقتل قسم من اتباعه(الطبري ح ٤ ص ١٨٨ فما بعد) فمن امر المغيرة وزيادا بذم علي بن ابي طالب والنيل منه ؟ هل انا الذي فعلت ذلك يا استاذ ام امره بذلك الخليفة الذي ولاه .

للدكتور
محمد ماهر حمادة

ويلومنا الاستاذ لوصفنا معاوية الثاني انه شخصية خيالية. والواقع [illegible] خلال ما انجزه من اعمال وما نتج عن اعماله من نتائج ، فهو قد استقال والمصادر مجمعة على وصفه بالضعف وان لقبه ابو ليلى ، والعرب تسمي الضعيف ابا ليلى ، كذلك فتحت استقالته الباب لفتنة عارمة احرقت الاخضر واليابس، وايهما كان افضل للمسلمين ؟ ان يبقى خليفة ولو بطريقة غير شرعية ؛ ام استقالته هذه التي كلفت الكثير والكثير جدا من الدماء والاموال والفتن ؟

وكذلك يزري علينا الاستاذ موقفنا من سليمان بن عبد الملك ، وهنا يرتكب الاستاذ خطا تاريخيا كنا نتمنى الا يصدر عنه ، وذلك عندما يذكر ان سليمان عزل الحجاج على حين ان الحقيقة خلاف ذلك ، ذلك ان الحجاج مات زمن الوليد بن عبد الملك . وعلام نمدح سليمان ولم يفعل في حياته سوى حسنة واحدة هي وصيته بالخلافة من بعده لعمر بن عبد العزيز ؟ هل نمدحه لانه قتل محمد بن القاسم الذي اوصل حدود الاسلام الى السند والهند ؟ ام نمدحه لانه دبر مؤامرة في خراسان اودت بقتيبة بن مسلم الباهلي فاتح بلاد ما وراء النهر والصين ؟ ام نمدحه لاضطهاده موسى بن نصير فاتح الاندلس حتى اضطره للاستجداء ؟ كذلك يوجه الاستاذ اللوم لنا لعدم تقديرنا لابن الزبير الصوام القوام . ونحب ان

ــ التتمة على الصفحة ١٥ ــ



رَوْضة الشّعر والأدب

اعداد : نزيه مطرجي

نظرات عجلى

الشاعر عبد الوهاب البياتي صاحب دواوين قمر شيراز ، كتاب البحر ، اباريق مهشمة ، وسواها.. لما سئل عن رايه في طه حسين في ضوء اتصاله الفكري به اجاب :

« كان الدكتور طه حسين مفكرا عظيما ورائدا من رواد الثقافة العربية ومن رواد الديمقراطية، ومن دعاة اقامة الحوار والجسور الانسانية بين الثقافة العربية وثقافات العالم الاخرى قديمها وحديثها . وكانت كتبه بالنسبة لي مشعلا مهما وزادا ثقافيا وفنيا في طفولتي وحداثتي وشبابي . فقد كان هو وتوفيق الحكيم يمثلان العلامة المضيئة للتجديد في الثقافة العربية السائدة في تلك السنوات البعيدة التي كنا نغرق فيها في طرطشات المنفلوطي والرافعي وغيرهما . وكان طوق نجاة بالنسبة لجيلنا الذي كان يبحث عن الخلاص والنور حيث كانت الثقافة العربية محاصرة بالارواح الميتة واشباح الكتب الصفراء والهواء الاصفر .

وسيظل اسم طه حسين ملهما للكثيرين من الاجيال العربية القادمة التي ستعاني ما عانيناه نحن عندما كنا نشق طريقنا بالعرق والدم والدموع » .

نتساءل امام كلام الشاعر الشهير ، ماذا يعني بكلمة « طرطشات » الرافعي ؟ هل يعني بها معركته القوية الموفقة مع المتآمرين على الدين واللغة العربية، والتي بدا فيها خصومه صغارا مهازيل !؟ هل يعني بها اسلوبه اللاذع ولسانه المقرع عندما ينتصر لفكرته ويسدد الضربة نحو خصمه ؟ اذا كان يعني بها ذلك فاكرم بها من « طرطشات » رغم ركاكة اللفظة وغرابتها !... اما ان كان مراده شيئا آخر فلن يضير الرافعي بشيء ، فقد سبقه الى انكار الحق واضمار السوء ركب طويل ليس ملهم الشاعر واستاذه الا واحدا منهم ، ولكن الحق النافع يبقى واضحا امام عيني كل مخلص غيور.

ثم تصوروا هذا الموقف الغريب تجاه الكتب الصفراء . ان البياتي يسخر من الكتب الصفراء وهي امهات الكتب ولب التراث العربي ، وهذه الكتب هي التي عاش المسلمون وعاشت البشرية ، علماؤها وشعراؤها ومفكروها على فتاتها ونهلوا من معينها ، اما ان كان الشاعر البياتي لا يعترف بفضل الكتب الصفراء فمعنى ذلك انه ترك المورد الاصيل وسعى نحو السواقي الملوثة بافكار الغرب وسموم المستشرقين ، فلا عجب بعد ذلك ان يصدر عنه ذلك التهكم بموارد التراث وبعمالقة الادب ، وخير له ان يعيد النظر في ثقافته وفي احكامه حتى لا تكون نظراته عجلى جائرة ، وحتى لا يثبت فيه قول الشاعر :

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

* مجلة الصياد ، العدد ١٦١٦

من المكتبة الادبية

كتابان جديدان يصدران هذا الصيف للدكتور مصطفى الشكعة هما : معالم الحضارة الاسلامية ، والمتنبي في مصر والعراقيين .

اما الكتاب الاول فيعرفنا المؤلف به بقوله : كتاب معالم الحضارة الاسلامية هو نظرة الى الحضارة الاسلامية من حيث اصولها وجوهرها ونشاطها ، وهو في الوقت نفسه تعريف بالنابهين من المفكرين المسلمين مثل الجاحظ وابي حيان التوحيدي وابن مسكوي وغيرهم . وتقديم افكارهم وتراثهم مبسطا الى الناشئة من الدارسين فاني اؤمن ان هناك ادبا بعينه جاء صدى لهذه الحضارة ولم يكن معروفا قبل الاسلام . وفي الوقت نفسه ان الحديث من اثر الحضارة الاسلامية في الحضارة الغربية امر نال كثيرا من العناية والاهتمام في هذا الكتاب .

ومن مكانة تراثنا من التراث العربي يقول المؤلف : ان الحضارات ملك للانسانية جمعاء شرقية كانت ام غربية ، قديمة كانت ام حديثة ، فلا ضير من ان تاخذ حضارة من حضارة اخرى . ان من البديهيات والثوابت ان الغرب في كل انجازاته في ميادين الطب والهندسة والكيمياء والصيدلة والفلك والفكر الادبي تلميذ في هذه الميادين جميعا للحضارة الاسلامية . وكما اخذ الغرب من حضارتنا فانه لا يعيبنا ان ناخذ احسن ما عندهم ونترك ما لا نؤمن به من عاداتهم وافكارهم وتقاليدهم .

واما الكتاب الثاني فرغم ظهور عدد كبير من الكتب التي تحدثت من المتنبي الا انها لا تكفي ولا تفي بالغرض ، والكتاب يخص موضوعا واحدا هو المتنبي في مصر والعراقيين ، وليس عن المتنبي في كل مراحل حياته . ويقول الدكتور الشكعة : ان الذين يداومون على قراءة شعر المتنبي كثيرا ما يخرجون بعد كل قراءة باراء جديدة او بنتائج جديد وانا من هؤلاء .

واذا ما سالت الشكعة كيف ينتفع الشعراء المعاصرون من شعر المتنبي اجابك بقوله: ينبغي ان نفرق بين الشعراء وبين من يلعبون انهم شعراء لان كثيرا من الناشئين يكتبون نثرا ويطلقون عليه اسم الشعر ، وليس ذلك بصحيح لان للشعر معايير وقيودا تفرق بينه وبين النثر تماما كالفرق بين المشي والرقص ، وبين الاصوات المطلقة والغناء . لا بد لكل شاعر حتى يصقل موهبته ان يطلع على انتاج الشعراء الكبار في مختلف العصور حتى تكتمل له اسباب الشاعرية الناضجة .

والملاحظ عند الشعراء المحدثين انهم يفتقرون الى قدر من الثروة اللغوية واللفظية التي تساعدهم على حسن التعبير عن انفسهم ، وان شعر المتنبي بما يضم من ثروة لغوية كبرى وحصيلة لفظية عظمى تمكن ان تسهم اسهاما فعليا في مساعدة من يمارسون قول الشعر من الادباء المعاصرين .

شهامة عالم

كانت لابي الحسن الفالي الاديب نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة ، فدعته الحاجة الى بيعها ، فاشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا . وتصفحها الشريف المرتضى فوجد بها ابياتا بخط بائعها ابي الحسن الفالي ، وهي :

انست بها عشرين حولا وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سابيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية ... صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرتي ... مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ... كرائم من رب بهن ضنين

خواطر شاعر

للشاعر : معروف الرصافي

لعمرك ما كل انكسار له جبر
ولا كل سر يستطاع به الجهر
لقد ضربت كف الحياة على الحجا
ستارا فعلم القوم في كنهها نزر(١)
فقمنا جميعا من وراء ستارها
نقول بشوق ما وراءك يا ستر
حكت سرحة فنواء نصفر فرعها
ولم ندر منها ما الانابيش والجذر(٢)
فقد قال بعض القوم ان حياتنا
كليل وان الفجر مطلعه القبر
فان كان هذا القول فيها حقيقة
فيا شد ما قد شاقني ذلك الفجر
وروح الفتى بعد الردى ان يكن لها
بقاء وحس فالحياة هي الخسر
وان رقيت نحو السماء فحبذا
اذا اصبحت ماوى لها الانجم الزهر
واعجب شان في الحياة شعورنا
واعجب شان في الشعور هو الحجر(٣)
وللنفس في افق الشعور مخايل
اذا برقت فالفكر في برقها فتر
وما كل مشعور به من شؤونها
قدير على ايضاحه المنطق الحر
ففي النفس ما اعيى العبارة كشفه
وقصر عن تبيانه النظم والنثر
وما الشعر الا كل ما رنح الفتى
كما رنحت اعطاف شاربها الخمر
فمن نفثات الشعر سجع حمامة
على ايكة يشجي المشوق لها هدر
ومن شذرات الشعر حوم فراشة
على الزهر في روضة به ابتسم الزهر
ومن ضحكات الشعر دمعة عاشق
بها قد شكا للوصل ما فعل الهجر
ومن لمحات الشعر نظرة غادة
بنجلاء تسبي القلب في طرفها فتر
ومن جمرات الشعر رنة ثاكل
مفجعة اودى بواحدها الدهر
ومن نفحات الشعر ترجيع مطرب
تعاور مجرى صوته الخفض والنبر
وان من الشعر ائتلاق كواكب
بجنح الدجى باتت يضاحكها البدر

١ ــ يقول بهذا البيت والذي بعده : ان لنا من حياتنا سترا مسدولا على عقولنا ، فليس لنا من العلم بما وراء ستر الحياة الا القدر اليسير ، ولكن عندنا شوق كبير الى معرفة ما وراء الحياة .

٢ ــ السرحة : الشجرة العظيمة ، فنواء : كثيرة الافنان واسعة الظل ، الانابيش : اصول الشجرة تحت الارض ، يعني بهذا البيت جهلنا بما قبل الحياة .

٣ ــ الحجر : [illegible] ، العقل .



الى صاحب الاستفسارات الاربعة ..

اخي السيد « عبد الستار .. »
السلام عليكلم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ، فانني اخاطبك باسم « الاخ » واحييك« بتحية الاسلام ». فقد استنشقت رائحة الصدق في رسالتك التي نشرتها الشهاب في الصفحة الخامسة مشرة تحت زاوية باقلام القراء (عدد ٢٥ شعبان ١٣٩٥) .

ولقد تضمنت رسالتك استفسارات اربعة ، كلها على جانب من الاهمية مما ينبيء عن اهتمامك المخلص بالاسلام . ولك كل الحق في ان تشتبه عليك الامور التي ذكرت . والسبب ان كان يرجع جزئيا الى تقصير من ورد ذكرهم في رسالتك ، فان القسط الاكبر يعود الى الالسنة والاقلام التي مهرت في ترويج الاشاعات الكاذبة لا لهدف سوى تشويه رسالة الاسلام عن طريق الطعن في حملتها .

واذا كان عندك « بعض الانتقادات » فمنذا الذي زعم لك ان الدعاة الى الله سيصمون آذانهم عن النقد والنصح ؟ ولكم كنا نود لو انك كتبت رسالتك بروح شجاعة غير هيابة ، مذيلة بتوقيعك اسمك الصريح ، تواجه بها ـ بل تجابه ـ الجماعة الاسلامية والاخوان المسلمين دون شعور بالحرج ، ولم تكن ثمة ضرورة لان تتشكك في نشر الشهاب لرسالتك . ومهما يكن من امر فان مجرد بعثك اليها . بهذه الاستفسارات ينم عن اهتمامك بشؤون المسلمين ، فانت منهم ان شاء الله تعالى .

فاما استفسارك الاول وهو : **اذا كانت جريدة الشهاب جريدة اسلامية فلماذا تحتكر الكتابة للمنتمين الى الجماعة او الاخوان المسلمين دون سواهم ؟ »** فارجو ان تتقبل الاجابة باختصار ، وملخصها ان الظن هذا لا يتفق مع الواقع ، فالشهاب مفتحة صفحاتها لقلم كل مسلم تثق بدينه . وتنطلق الشهاب في هذا من مبدأ تتبناه الجماعة الاسلامية . وقد ورد في رسالة « الجماعة الاسلامية .. مبادىء واهداف » ما نصه : « بامكان كل مسلم أن يشارك الجماعة الاسلامية اعباء العمل الاسلامي وذلك بالانتظام في صفوفها او **تاييدها وموآزرتها متى احس بالواقع المرير الذي تعيشه الامة** ، وادرك سر هذا التردي وآمن بقدرات المنهج الاسلامي على بعث هذه الامة وانقاذها والبلوغ بها ارفع المستويات الانسانية والحضارية والاخلاقية .. ، مع ما يقتضيه هذا الايمان من خضوع كلي لاحكام الاسلام ومبادئه في شؤون حياته كلها » .

ويعنيك ـ وهذا رجاء لنا ـ ان ترجع الى اعداد الشهاب طيلة سني عمرها كي تتحقق تشهد فيها العديد من مشاهير الكتاب اصحاب الاقلام وهم معروفون انهم ليسوا من الجماعة ومنهم الرسميون وغير الرسميين ..

وفى استفسارك الثانى تقول : ثانيا ـ من يراقب الروح التى تكتب فى الشهاب يجدها على وتيرة واحدة ، وحتى المناقشات التى تجري فيها احيانا بين كاتب وآخر فانها لا تخرج عن محور يعطي انطباعا انهم هم حملة دعوة الاسلام دون سواهم . وهذا في نظري يعزل الجماعة الاسلامية عن المسلمين في لبنان .. »

واول ما اود ان الفت نظرك الكريم اليه ، ملاحظة الفارق ـ وهو جوهر ـ بين الشهاب والصحف الاخرى فالشهاب جريدة اسلامية او هي ملتزمة بهذا الاعتبار وتختلف بهذا الوصف الذي يضع قيودا تتحلل منها الصحافة عامة ـ عن عديد من مجلات وجرائد ، ولا شك ان الشهاب تعاني من هذا لوجه الله تعالى . فالجدال غير الهادف محرم فيها ، وكذلك ما يزعم من نزعة التحرر التي هي في حقيقتها تحلل . فالشهاب للاعتبار هذا نفسه ـ لا يلذ لها في شي ان تكتب او تنشر او تعلق لترضى القراء ، ولكن ماربها رضوان رب العالمين ، وهو هدف الدعاة الى الله وهو الذي يصبغها بالصبغة التي ذكرت . ولذا تضطر الشهاب ان تعرب عن اسفها فهذا لسان حالها ، فهي لاتستطيع ارضاء لاحد او كسبا لموده ـ ان تقرب الى مخططها ما يدعي بالانفتاح حسب المفاهيم الشائعة على حساب اي من العقيدة او الافكار الاسلامية ،فير ان هذا لا يعني ان الشهاب منغلقة ولكن لها مفهومها الخاص بشان الاسلام مما لا يتسع المقام للافاضة فيه .

واما قولك : « **فانها لا تخرج عن محور يعطي انطباعا انهم هم حملة دعوة الاسلام دون سواهم** » .

فان ابا من الجماعة الاسلامية او الاخوان لا يزعمون هذا على الاطلاق وهو كذب عليهم ، وان كان لهم منهجهم ، فانما يرجعون فيه الى الكتاب والسنة في حدود اجتهادهم وقدر المستطاع ، وان اختلفوا مع فئات اخرى .

واما الزعم بان الالتزام الاسلامي يعزل الجماعة الاسلامية عن المسلمين في لبنان او الدعاة عامة من المجتمع الاسلامي فهذا هراء ، يروجه خصوم الاسلام الذين يهوون شق صفوف الامة . ولا يخفى ما لكلمة الحق واتباعها من ثقل على النفوس التي منها المريضة والتي هي محط انظار الاعداء ، فالدعاة هم من المسلمين ويعيشون بين ظهرانيهم بفارق ان من المسلمين من نذر نفسه لحمل رسالة الاسلام، وتحمل ما يطلبه ذلك من اعباء ، ومنهم دون ذلك ، ومنهم من يرتضي لنفسه ان يعيش على هامش الحياة. والحملات التي تستهدف ضرب التلاحم بين طلائع المسلمين وعاديهم هي حملات مفرضة ، هدفها الاسلام وليس الجماعة الاسلامية ، يعرف هذا من هويات اصحابها الذين ينتمون الى مدارس غير اسلامية .

واما الاستفسار الثالث ـ وله اهميته الخاصة ـ فتقول « ولا تكاد جريدتكم الشهاب ، ولها نظائر في العالم الاسلامي تعير اي اهتمام للمسلمين الذين يعملون في السلك الرسمي كدوائر الافتاء والاوقاف والشيوخ الائمة والمفكرين من المسلمين وهذا يرسم علامة استفهام خطيرة حول موقفكم يا حملة الدعوة لا من جمهرة المسلمين وحسب ، بل من القيمين الذين يتحملون بدورهم اعباء لا تستطيعون انتم القيام بها.»

وللاجابة على توهمك هذا اقول لك ـ بصراحة من جنس « صراحتك التي اعتذرت منها » .

أ ـ من اهم ما يجدر بك ان تكون على ثقة منه ان الجماعة الاسلامية ترجع في تصوراتها ومفاهيمها الى الاسلام وبستلهم اتباعها الحق من كتاب الله .

ونحن ـ في الوقت الذي نتمنى فيه على كافة المسؤولين في العالم الاسلامي من اقصاه الى اقصاه ان يقوم كل منهم بالدور المطلوب منه ، فانها تلحظ تجاوزات تتزايد نطاقاتها ، وتتفاوت تلك التجاوزات بين ارتكاب المحرم ، او اجتراح الوان من الارتداد ولذلك ظواهر منها التصريحات التي تمس الاسلام وعقيدته ، ومنها التصرفات التي يعتبر العصيان فيها كفرا او فسقا .

ويرجع ذلك في نظرنا ـ ونقول هذا صراحة على حد ما ترغب ـ ان « الرسمية » تكبل اهلها باغلال . وبحكم صلتها بالقيادات السياسية القائمة العالية منها او الاقليمية ، وارتباط الرسميين باعتبارات منها الاسلامي ومنها غير ذلك . ونظرا الى اضطرار الرسميين من المسلمين الى مراعاة تلك الاعتبارات فانه يتعذر عليهم ان يعطوا الصورة الصادقة والصحيحة من الاسلام . وهاهنا ياتي دور الدعاة الذين هم في حل من تلك القيود او يمتلكون ان يقولوا كلمة الحق لا يخشون فيها لوم اللائمين .

وتصدر الجماعةالاسلامية فيمبدا وجودها من أوامر الله تعالى ، ومنها قوله تعالى « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرونبالمعروف وينهون عن المنكر » وعلى كلا معنيي الاية يجب تحقيق نبوءة محمد عليه الصلاة والسلام « لا تزال طائفة من امتي قائمة بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله » وهذا لا يعني ان الجماعة الاسلامية تحتكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل يشمل الحديث كافة من تنطبق عليهم مواصفاته ، حتى يعم الرسميين وغير الرسميين .

ويرى حملة الدعوة الى الاسلام ان الرسميين طالما قد ارتضوا لانفسهم القوامة على المسلمين فانهم يتحملون بحكم هذه الصفة تبعة الاوضاع غير الصحيحة ، بل المؤسية التي تعيشها الامة الاسلامية .

والمعيار الذى تلتزم به الجماعة الاسلامية وحملة الدعوة ـ الصادقون ـ الى الله ، هو اعتبار الشرع مقياسا.. يقول تعالى « وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك » ويقول في المنافقين : « واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا » ويقول « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

انطلاقا من الرؤى السابقة يمكن فهم الوضع على حقيقته : وهو ان كل مسلم على ثغرة . وان كانت عبارتك عن الرسميين « انهم يتحملون بدورهم اعباء لا تستطيعون انتم القيام بها » صحيحة فانه بالمقابل يقوم حملة الدعوة باعباء لا يستطيع الرسميون القيام بها ، ولكم كنا نود لو انهم يقومون بها .. اذن لكفونا مؤونة العناء ، بل هذا هو عين ما تهدف اليه الدعوة. تستطيع ان تستوثق من هذه الحقيقة بالرجوع الى المذكرات والبيانات التي توجهها الجماعة الاسلامية الى المسؤولين وهي لا تتقطع .

رابعا ـ « ان الامة تعاني اليوم من ازمات حادة .. » .

نقول : اما معالم المستقبل فهي غير واضحة الان ، وهي من الغيب الذي يستأثر الله تعالى بعلمه، وان كانت هنالكارهاصات تنم عن احداث يمكن التكهن بها ، ولا يضير الجماعة الاسلامية في شيء الا تعلم الغيب !

واما قولك : في ظروف كهذه الا يفضل ان تنفتح الجماعة الاسلامية فتوحد جهودها مع المؤمنين الغيارى على الاسلام بدلا من التشتت والتمزق ؟ » حبذا ايها الاخ والف حبذا .

يقول الله تعالى ـ وهذا خير ما اختتم به رسالتي اليك « **وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم** » فالحق ايها الاخ حين يكون معيارا فانه يتحتم ان يحصل خلاف لا نرضى خلاله بالحيدة عنه ، اي عن الحق ..

وحين تسبب عن ايمان من اسلم من المشركين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة رحم مع اهليهم من الكفار نسب الله تعالى القطيعة الى الكافرين الذين استكبروا ان يؤمنوا فقال : « هل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم » ؟

فحذار ـ يا اخ ـ ان تفهم الامور فهما مغلوطا ، ونحن نشفق عليك ان تذهب ضحية الاضاليل ، وارجو ان اكون قد وفيت ببعض ما ترغب ان تستفسر عنه . واسأل الله تعالى ان يهدينا جميعا سواء السبيل ويجنبنا الزلل انه سميع مجيب والسلام عليك من اخ لك .

ابو عبد الله

تتمات

تتمة : المراة العربية والمجتمع التقليدي المتخلف

حاجة الى المعرفة الشاملة والاختلاط بمختلف الشرائح الاجتماعية بغض النظر عن الجنس » ... (ص ٢٥) ثم تقرر « **ان احدا من المسلمين لم ينصح بعدم دخول المراة المعترك السياسي ، فلقد خاضت عائشة حربا سياسية ولم ينظر اليها احد على انها خالفت الاسلام ... فلماذا حظروا عليها الزراعة والفلك واباحوا لها العمل السياسي الذي يرهق اكثر منهما ؟** » ص ٢٥

ولن نعجب من تاكيد الدكتورة « ان احدا من المسلمين لم ينصح بعدم خوض المراة المعترك السياسي» لانها كما قدمنا لم تطلع على ما كتبه المسلمون قديما وحديثا حول هذا الموضوعوحسبنا ان نحيلها والقاريء الكريم الى كتاب « عائشة والسياسة » لسعيد الافغاني حيث يكذب المؤلف ادعاءها بقوله : « **... هذا وقد اكثر لها الناصحون من اخواتها امهات المؤمنين واصحاب رسول الله الاجلاء وعقلاء المصرين البصرة والكوفة فلم تستجب لنصح احد ونفذ قضاء الله** ». ص ٢٤٧

ثم يقرر بنتيجة دراسته الوافية الشاملة « ان المراة لم تخلق قط لتدس انفها في المنازعات السياسية .. ولولا موقف السيدة عائشة في امر عثمان ثم المطالبة بدمه من بعد **لتغير مجرى الحوادث في تاريخنا التغير كله ولسارت سيرا مامونا مطرد الرقي مباركا ، فيه الخير كل الخير للاقطار الاسلامية** » . (ص ٣٤١)

ولا يخفى على المؤلفة ندم السيدة عائشة على موقفها الذي باركته الدكتورة ورفضها ان تدفن مع رسول الله قائلة « **لا ، اني قد احدثت بعده ، ادفنوني مع ازواج النبي .. في البقيع** » ص ٢٥١

ونقرا في مبحث دونية المراة في (ص ٢٩) ما يلي : « يمكن القول ان الايديولوجيا الدينية قد لعبت دورا بارزا في تكريس هذه التبعية على الاقل من حيث لجوء رجال الدين والقوى المحافظة الاخرى الى تبرير هذه التبعية استنادا الى الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، فقد اعلن القرآن : « **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم** » ثم تنتقد « الاحكام القرآنية ذات الصفة القدسية الدائمة » التي وضعت المراة في موقف ناقص عن الرجل وخاضع له .. (ص ٣١) معتبرة شهادتها نصفشهادة الرجل وجاعلة حقها في الميراث نصف حقه .

وهكذا تجاهلت الدكتورة كل ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة مما يدلل على عظم شان المراة وانها شقيقة الرجل خلقت واياه من نفس واحدة وانها شريكته في الغرم والغنم وان لا تفاضل بينهما الا بالتقوى والعمل الصالح. **وان تعجب فمن تحمل الدكتورة في تفسير قوامة الرجل بالتسلط من جهته والتبعية من جهة المراة متجاهلة ما ذهب اليه ائمة المفسرين من ان « كلمة قوام او قيام تنطوي على معنى السند والحفظ والوقاية والرعاية .. ولا تحتمل هذه القوامة معنى الاستعلاء والترفع ولا معنى السيادة والتكبر** . ان الرجل بهذه القوامة يؤدي دورا طبيعيا كما تؤدي الزوجة دورها الطبيعي في الحمل والولادة والارضاع والحضانة سواء بسواء .. **والمنحرف من الازواج هو الذي يتخذ من مسؤوليته عن الحياة الزوجية سبيلا الى الاستعلاء ومركزا لاهانة الزوجة ، والمنحرفة من الزوجات هي التي تحول دون وضعها ودورها الطبيعي في الحياة الزوجية ..** » من مفاهيم القرآن في العقيدة والسلوك للدكتور محمد البهي (ص ٢٥٩ ـ ٢٦١ بتصرف).

ويزيد الدكتور محمد احمد خلف الله الامر توضيحا فيقول : « ... والقول بان الرجال قوامون على النساء انما ينحصر في الحالة الزوجية ويفسر بما فسره القرآن الكريم بما فضل الله به بعضهم على بعض وبما انفقوا ، **والمفاضلة هنا مفاضلة في الواجبات التي تتبعها مفاضلة في الحقوق** » مجلة الطليعة عدد ٨ ـ السنة ١١ ص ٢٠٩

وتبلغ الدكتورة قمة الجهل والتحامل عند ايرادها الفكرة التالية « كان شائعا لدى بعض القبائل العربية في الجاهلية ان الجن والارواح تتدخل في حياة الناس بل وحتى **تتزوج الرجال والنساء من الانس ، وقد استمر هذا الاعتقاد خلال العصور الاسلامية ، واكثر من هذا استمد سندا قرآنيا على يد بعض المفسرين حين فسروا الآية ٦٤ من سورة الاسراء التي يخاطب الله فيها ابليس قائلا « وشاركهم بالاموال والاولاد » بان المشاركة تعني التناكح والتلاقح** . مستشهدة بما اورده الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية .

ونقرا النص الذي ابتته للثعالبي مدللة به على تفسيرها الخاطيء فاذا مطلعه « **وزعموا ان التناكح والتلاقح يقعان بين الجن والانس ..** » ولا يخفى على من له ادنى المام بالعربية ان كلمة « **زعم** » **تفيد الشك** جاء في اللسان « .. واذا شك فيه (اي الامر) فلم يدر لعله كذب او باطل قيل زعم فلان » (ج ١٢ ـ ٢٦٣) .

فواضح اذن ان الثعالبي لم يورد الراي الذي تمسكت به الدكتورة وبنت عليه احكامها على سبيل الاقتناع واليقين والما يصوره الشك وعدم التصديق .

ونزيد الامر توضيحا بالعودة الى تفسير هذه الآية في مظانها فتقرا في الكشاف للزمخشري ج٢ ـ ٦٧٨ وفي زاد المسير لابن الجوزي ج٥ ـ ٥٩ وفي روح المعاني للالوسي ج١٥ ـ ١١٢ وفي ابن كثير ج٣ ـ ٥٠ ما يفيد بان مشاركة ابليس في الاولاد انما تكون « بالحث على التوصل اليهم بالاسباب المحرمة كالزنا ونسبتهم الى اوثانهم دون الله الذي خلقهم الخ .. **ولا شيء في هذه التفاسير مما ذهبت اليه الدكتورة ؟**

فهل هذا عنوان العلمية والموضوعية عند المؤلفة المتحررة من قيود العفة والاخلاق اولا والمنهجية العلمية ثانيا .

وفي الفصل الخامس تتهم الدكتورة خماش الاسر العربية المحافظة بانعدام روح الحب والعاطفة فيها « **لان هذه العاطفة لا تستطيع ان تنمو وتزدهر في مناخ تملا صدر الرجل فيه تحاملات عريقة ضد المراة تبتديء بنقصان عقلها ودينها وتنتهي بامكانية عدم الثقة بها** » . (ص ٧٠)

ثم تعود الدكتورة ثانية الى فكرة دونية المراة في المجتمع العربي فتغوص في اعماق التاريخ باحثة ومنقبة عن نص مزور تدعم به رايها فتقرر بعد عثورها على رسالة تعزية منسوبة الى الخوارزمي ـ في القرن الثالث الهجري « **ان المراة العربية المسلمة انحطت منزلتها الى درجة اصبح فيها موتها يعتبر نعمة جديرة بالتهنئة ... ان انحطاط مكانة المراة يعود على اقل تقدير الى الف عام .. وان الواد المادي الذي انتهى بظهور الاسلام حل محله واد اجتماعي لا يقسل عنسه بشاعة ومأساوية** » . (ص ١٠٠)

وبغض النظر عن مدى صحة هذه الرسالة التي تفرد بايرادها « فيليب حتي » في تاريخ « العرب المطول » نريد ان نسال الدكتورة عن سبب تعلقها بهذا النص الذي لا يفيد ما ذهبت اليه والذي تبدو عليه علامات الوضع والتحريف ظاهرة جلية ، واهمالها مئات المؤلفات فى السير والتراجم والفقه والتي افردت للمراة العربية المسلمة ابحاثا طويلة تدل على مدى الاهمية والحظوة التي بلغتها ، وهل نسيت الدكتورة ان المراة المسلمة لعبت دورا كبيرا فيخلع الخلفاء وتثبيتهم؟ وانى لها ذلك لو صح ما وصمتها به من الانحطاط والدونية ؟

وتنهي الدكتورة هذا الفصل هازئة من المجتمع العربي المحافظ الذي يستخف المجتمعات المنحلة الفاسدة بينما يقوم هو بالفساد خفية وفي الظلام (ص ١١٧) ، واذا صح ما تدعيه المؤلفة فلنبحث عن سبب التخلف في هذا الفساد المنتشر سرا مبرئين المفاهيم الدينية التي تحاربه وتسعى جاهدة للقضاء عليه باجتناب اصوله ومتابعته ودوافعه ؟

نصل بعد ذلك الى الفصل السابع حيث تتمحل المؤلفة في تفسير آيات الطلاق والخلع والنشوز والصلح محرفة الكلم عن مواضعه ناسبة الى الآيات ما لا تحتمله من التفاسير متجنبة ذكر كتب التفسير المعتمدة مدللة بذلك على جهلها باحكام الاحوال الشخصية وعدم جديتها في بحثها ومناقشاتها لتقرر في تعسف وحقد دفين ان « **الحياة اليومية للمراة المسلمة عامة تسودها الكآبة والشعور بالمهانة بسبب عدم احساسها بالامن في حياتها الزوجية ، خاصة وان اجراءات الطلاق مركزة بيد الرجل ولا تكلفه مشقة كبيرة** » (ص ١٢٧) ومما يزيد الامر تعقيدا بالنسبة لها اقتران امكانية تعدد الزوجات مع سهولة الطلاق بالاضافة الى اعتمادية المراة كليا على الرجل .. ص ١٢٩ . ويبدو ان المؤلفة تعزو هذا الواقع الى تعاليم الشريعة الاسلامية التي اساءت كما تدعي الى المراة كثيرا وجعلتها في مرتبة دون الرجل بكثير . ونريد ان نؤكد هنا امرا تجاهلته المؤلفة وكان عليها لو تجردت في بحثها ان تذكره وتدعو المجتمع العربي المسلم الى اعتماده وتطبيقه ، وهو ان الطلاق وان كان مركوزا بيد الرجل لاسباب عديدة « **فان الاسلام جعل لهذا الكره مراحل رجاء الاستغناء عنه** » حض فيها على العشرة بالمعروف والتربص في كره

تتمة : كنت جامعا للوثائق ولست ناقدا لها

نقول هنا انا لم نلم ابن الزبير لانه صوام قوام فهذا شيء محفوظ له وربه يكافئه على ذلك ، ولكنا نلومه لاغتصابه الخلافة ـ من وجهة نظر اسلامة شرعية بحتة ـ كما هو عبد الملك مغتصب ، ونلومه لانه قرر احراق آل هاشم بزعامة محمد بن الحنفية لرفضهم مبايعته ، وكان على وشك فعل ذلك لولا ان قيض الله لهم من انقذهم ، كذلك نلومه لانه اخرج ابن عباس من مكة المكرمة الى الطائف اخراجا قبيحا لما رفض مبايعته . نلومه لانه عجز عن المحافظة على الخلافة التي صارت اليه وقد اوشك ان ينالها ، كذلك يلومنا الاستاذ الكريم لاننا شككنا في صحة خطبة طارق بن زياد له وكانا ارتكبنا اثما عظيما .

اخيرا اشكر للاستاذ الكريم اهتمامه بكتابي هذا واشكر له عدم اتهامي بالمروق من الاسلام لانني خالفته رايه في سليمان بن عبد الملك وعبد الله بن الزبير وطارق بن زياد ... واؤكد له انني لست ماركسيا ولا من الماركسيين في معالجة قضايا التاريخ الاسلامي ولا في غيرها من الامور ، وانما الحكمة ضالة المؤمن ان وجدها فله اجران وان اخطاها فله اجر واحد . والله نسال ان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم وان يجنبنا الزلل والخطل والتسرع والتجني في احكامنا ، والسلام على من اتبع الهدى .